استكثار واستمتاع الجن والإنس بعضهم ببعض دراسة موضوعية على ضوء آية الأنعام

عقيل بن سالم الشمري
بجامعة حفر الباطن

(قدم للنشر في 11/02/ 2023م – وقبل للنشر في 2024/02/05م)

المستخلص: الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، **وبعد:** فإن من أجل العبادات تدبر القرآن، ومن ذلك أن يتأمل القارئ ألفاظ القرآن، والتي عرفت المؤمن بربه جل جلاله، وعرفته بعدوه الذي يريد أن يصدَّه عن مولاه، فكان من الضرورة الإيمانية أن يكتشف المؤمن كيد الشيطان؛ فوقع الاختيار على الاستمتاع بين الشياطين والإنس، **ما حقيقته؟ وما مداه في الدنيا؟ وهل هذا دليل على مشروعيته؟ وما كيفية ذلك الاستمتاع؟ ولِم ذكرت الآية لفظ الاستمتاع دون غيره من الألفاظ؟** وكل ذلك بدراسة موضوعية لقوله تعالى: ﴿ وَيَوۡمَ يَحۡشُرُهُمۡ جَمِيعٗا يَٰمَعۡشَرَ ٱلۡجِنِّ قَدِ ٱسۡتَكۡثَرۡتُم مِّنَ ٱلۡإِنسِۖ وَقَالَ أَوۡلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلۡإِنسِ رَبَّنَا ٱسۡتَمۡتَعَ بَعۡضُنَا بِبَعۡضٖ وَبَلَغۡنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلۡتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثۡوَىٰكُمۡ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٞ ١٢٨ ﴾ [الأنعام: 128]. **وتتلخص أهداف البحث:** في إيضاح معنى الاستكثار والاستمتاع بين الجن والإنس، وبيان حدوده، من خلال اللفظ القرآني. **ومنهج البحث:** الاستقراء والتحليل لكلام المفسرين. **وأهم نتائج البحث:** أن الاستكثار من الإنس في إدخالهم النار هو غاية الشياطين، ووسيلتهم في ذلك هو الاستمتاع، ويرجع استمتاع الشياطين من الإنس بحصول التعظيم لهم، وتعلُّق الإنس بهم من دون الله، ويرجع استمتاع الإنس بالشياطين في حصولهم على شهواتهم وأهوائهم وأغراضهم. **وتنتهي توصيات البحث:** بالتوصية بدراسة موضوع علاقة الشياطين بالإنس على ضوء آيات القرآن الكريم.

الكلمات المفتاحية: الاستمتاع – الإنس– الجن

* * *

(Increasing and Enjoying Association between Jinn and Humans) Mutual Gratification and Proliferation between Humans and Genies, Surat of Al-anam (Objective Study)

Aqeel Bin Salem Al-Shammari
Hafr Al-Batin University

(Received 2/11/2023 ; accepted 5/2/2024)

Praise be to Allah, prayers and peace be upon the Messenger of Allah.
One of the most important aspects of worship is contemplating the Qur'an. This includes that the reader comprehends the meaning of the words of the Qur'an, which helps a believer to know his Lord, may He be glorified and exalted, and enable him to know his enemy who wants to divert him from his Master. Therefore, it becomes necessary of faith for the believer to discover the scheming of Satan. The research focuses on the enjoyment between jinn and humans - **what is its reality? What is its extent in this life? Is that evidence of its permissibility? How does this enjoyment take place? And why does the verse mention the word 'enjoyment' rather than other words?** All these questions will be studied in an objective study based on Allah's saying (interpretation of the meaning): " They will make friends with them to mislead them and amuse themselves with them" (Al-An'am 128).The objectives of this paper are to clarify the meaning of increasing and enjoying association between jinn and humans, and to outline its limits, through the Qur'anic terminology. The research adopts inductive analysis and examination of some scholars' interpretations. The paper concludes that the intensification of humans by jinn means bringing them into Hellfire, and their means is enjoyment practice. Humans' enjoyment with Jinn stems from attaining their desires, passions, and interests. Finally, the manuscript recommends studying this topic in light of the verses of the Quran.

Keywords: Enjoyment, Humans, Jinn

(*) للمراسلة:

أستاذ مشارك، قسم الدراسات الإسلامية ، كلية الآداب، جامعة حفر الباطن ص ب: رمز بريدي: الرقم الإضافي: المدينة: حفر الباطن ، المملكة العربية السعودية

(*) Corresponding Author:

Professor, Associate Dept., Islamic Studies Faculty College of Arts ------- University, P.O. Box: -----, Code: ------, City Hafr Al-Batin Kingdom of Saudi Arabia

e-mail: ageel0001@gmail.com

DOI: 10.12816/0061809

المقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين، **وبعد:**

فإن الله أنزل القرآن الكريم للتدبر والعمل، وبيَّن لنا -وهو الإله المبين- كيد عدونا، فكان من كمال الإيمان والتصديق أن نستظهر ذلك في حياتنا، ونحذر أشد الحذر، وقد أظهر الله لنا أن هناك تعاونًا بين الشياطين والإنس في قوله: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [الأنعام: 128]

- فما معنى الاستكثار الوارد في الآية؟ ولِم يستكثر الجن من الإنس؟ وما حقيقة الاستمتاع بين الإنس والجن؟ وما هي صور استمتاع الجن بالإنس؟ وما صور استمتاع الإنس بالجن؟ ولمَ كان السؤال موجهًا للجن، بينما الإنس هم المجيبون؟ وغير ذلك من الأسئلة التدبُّرية.

ولا بد أن يستصحب أثر هذا الاستمتاع على أعمال القلوب والإيمان، وأثر ذلك في فقه طلب اللذة عند المؤمن.

ولم يألُ مفسرونا -رحمهم الله- جهدًا في بيان حِكَم وأسرار هذه الآية الكريمة، ولهذا رأيت أن أُخصص بحثي عن تلك الآية، وأجمع فيها ما تفرَّق من كلام أهل التفسير رحمهم الله من خلال ما يلي:

موضوع البحث:

فالبحث يتناول حقيقة الاستمتاع بين الإنس والجن، وصوره.

مشكلة البحث:

جاء هذا البحث لبيان المسائل التالية:

1- ما المراد بالاستكثار الوارد في الآية الكريمة؟

2- ما حقيقة الاستمتاع بين الجن والإنس؟

3- ما صور استمتاع الجن بالإنس؟

4- ما صور استمتاع الإنس بالإنس؟

أهمية دراسة الموضوع:

أ- تعدُّد الأقوال وتشعُّبها حول حقيقة الاستمتاع، واختلاف طُرق المتكلمين فيه بين موسع ومضيق؛ فكان الحق بيان ذلك من خلال أقوال المفسرين من السلف.

ب - انتشار الخرافات والدجل المتزامن مع انتشار الجهل وانقراض العلم -إلا ما رحم ربي- يؤدي إلى توسع دائرة الاستمتاع بين الجن والإنس بغير وجه حق؛ فاستدعى ذلك دراسة الموضوع لبيان أُطره.

ج - كثرة ما يوجد في الأزمنة المتأخرة من فتن يُضلَّلُ بها عباد الله عن دين الله، والاستعانة بالشياطين من أكبر وسائلهم للتضليل؛ فاقتضى فضح مكائدهم.

د - وجوب بيان المنهج الشرعي في حقيقة الاستمتاع بين الجن والإنس ليكون المؤمن على بينة من أمره.

حدود البحث:

يتناول البحث آية سورة الأنعام: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [الأنعام: 128]

أهداف البحث:

يهدف البحث لتحقيق الأمور التالية:

1- إيضاح معنى الاستكثار الوارد في الآية.

2- إيضاح حقيقة الاستمتاع بين الجن والإنس.

3- بيان صور الاستمتاع بين الإنس والجن.

منهج البحث:

بحثي يقوم على ركيزتين؛ هما:

1- تفسير الآية تفسيرًا موضوعيًّا.

2- بيان فقه الاستمتاع بين الجنسين؛ الجن، والإنس.

وسأستخدم المنهج الاستنباطي، واعتمدت في التوثيق على المنهج المعتمد في قواعد نشر المجلة.

الدراسات السابقة:

لم أعثر على بحث سابق لموضوع الاستمتاع

بين الجن والإنس، وبيان صوره، إلا أن الآية تناولها المفسرون رحمهم الله في تفاسيرهم.

خطة البحث: يحتوي البحث على مقدمة ومبحثين، والمقدمة تحتوي على مشكلة البحث وأهميته وأهداف الدراسة، كما تحتوي على ثلاث مسائل وهي:

- معنى الجن والإنس.
- تكليم الجن للإنس.
- الفرق بين الاستمتاع، والتسخير، والطاعة.

المبحث الأول: استكثار الجن من الإنس، وفيه مطلبان:

- المطلب الأول: معنى الاستكثار ودلالته.
- المطلب الثاني: صور استكثار الجن للإنس.

المبحث الثاني: الاستمتاع بين الجن والإنس، وفي هذا المبحث ثلاثة مطالب:

- المطلب الأول: مدخل في فقه الاستمتاع.
- المطلب الثاني: استمتاع الجن بالإنس.
- المطلب الثالث: استمتاع الإنس بالجن.
- المطلب الرابع: صور استمتاع الإنس والجن بعضهم ببعض.

الخاتمة: وفيها بيان نتائج الدراسة والتوصيات فيما يتعلق بموضوع البحث.

وأخيرًا: أسأل الله أن يتقبل منا ما نكتب، ورحم الله علماءنا، فما نحن إلا عالة على كلامهم وأقوالهم، فلهم الفضل بعد الله تعالى، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المسألة الأولى: معنى الجن والإنس

أولًا: معنى الجن

بيَّن ابن فارس أن " الجيم والنون أصل واحد، وهو السَّتْر والتستُّر، فالجنَّة ما يصير إليه المسلمون في الآخرة، وهو ثواب مستورٌ عنهم اليومَ. والجَنّة البستان، وهو ذاك لأنّ الشجر بِوَرَقه يَستُر"[1].

و"هم عالم غير عالم الإنسان وعالم الملائكة، بينهم وبين الإنسان قدر مشترك من حيث الاتصاف بصفة العقل والإدراك ، ومن حيث القدرة على اختيار طريق الخير والشر، ويخالفون الإنسان في أمور أهمها أن أصل الجان مخالف لأصل الإنسان[2] .

وإنما سُمِّي الجن بذلك لاجتنانهم واستتارهم عن الأبصار؛ كما قال تعالى:﴿ فَلَمَّا جَنَّ عَلَيْهِ ٱلَّيْلُ رَءَا كَوْكَبًا قَالَ هَٰذَا رَبِّى فَلَمَّآ أَفَلَ قَالَ لَآ أُحِبُّ ٱلْءَافِلِينَ ﴿٧٦﴾ ﴾ [الأنعام: 76] [(3)].

ثانيًا: معنى الإنس

الإنس في اللغة: وأصل هذه الكلمة "أصلٌ واحد، وهو ظهورُ الشيء، وكلُّ شيءٍ خالَفَ طريقة التوحُّش. قالوا: الإنْس خلاف الجِنّ، وسُمُّوا لظهورهم"[4] .وهم بنو آدم الذين أخرجهم الله من سلالة آدم عليه السلام . وإنما سُمِّي الإنس بذلك؛ لأنهم يُؤنَسون؛ أي يُشاهَدون، كما قال تعالى: ﴿ إِذْ رَءَا نَارًا فَقَالَ لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓا۟ إِنِّىٓ ءَانَسْتُ نَارًا لَّعَلِّىٓ ءَاتِيكُم مِّنْهَا بِقَبَسٍ أَوْ أَجِدُ عَلَى ٱلنَّارِ هُدًى ﴿١٠﴾ ﴾ [طه: 10] [(5)].

والرسول مبعوثٌ إلى الجنسين، ولكن لفظ الناس لم يتناول الجن، كما قال:﴿ يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ وَٱلْإِنسِ أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنكُمْ يَقُصُّونَ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِى وَيُنذِرُونَكُمْ لِقَآءَ يَوْمِكُمْ هَٰذَا ۚ قَالُوا۟ شَهِدْنَا عَلَىٰٓ أَنفُسِنَا ۖ وَغَرَّتْهُمُ ٱلْحَيَوٰةُ ٱلدُّنْيَا وَشَهِدُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَنَّهُمْ كَانُوا۟ كَٰفِرِينَ ﴿١٣٠﴾ ﴾ [الأنعام: 130][(6)].

فصَّل الله خلق الجن والإنس في القرآن ما لم يفصله في كتاب قبله:

حين عقد ابن تيمية مقارنة بين التوراة والقرآن قال: "ولم تكن شريعة التوراة في الكمال مثل شريعة

[1] ـ معجم مقاييس اللغة 377/1. مادة (الجيم والنون)
[2] ـ عالم الجن والشياطين، ص10.
[3] مجموع الفتاوى (465/17).
[4] ـ معجم مقاييس اللغة 148/1. مادة (الهمزة والنون والسين).
[5] مفاتيح الغيب للرازي (529/7).
[6] مجموع الفتاوى، ابن تيمية (465/17).

القرآن، فإن القرآن فيه خلق الإنس والجن ما لم يفصل مثله في التوراة"[7].

وبذلك ندرك أن حقائق هذا العالم الغيبي – الجن - إنما تؤخذ عن طريق الوحي، وقد يقاس أحيانًا ما لم يذكر من عالمهم على ما ذُكر، إلا أن ذلك ينبغي ألا يكون بتوسع وإطلاق، فإن الكلام بما لم يحط الإنسان بعلمه رجمٌ بالغيب والظن، وذلك لا يثمر علمًا، ولا يثمر عملًا وسلوكًا.

وقد دلَّ القرآن على أن الإنس والجن حقيقة، وهم أحياء ناطقون، ويعلمون ويعملون، ويسمعون، ولهم علمٌ وقدرة واختيار، فصفاتها تختص بها[8]، "ويأكلون ويشربون وينكحون ويتناسلون، وهذه الأمور المشتركة بين الإنس والجن يتميزون بها عن الملائكة"[9]، كما قال الله : **(وقالوا إنا سمعنا قرآنًا عجبًا)** {الجن:1 }، وقد جاء في السنة قوله صلى الله عليه وسلم عن العظم وبَعْر الدواب: «**لا تستنجوا بها فإنها زاد إخوانكم من الجن**»[10]، والجن المسلمون لهم زاد آخر وهو كل عظم ذُكر عليه اسم الله، فإنهم يأكلونه اتباعًا لشرع الله، والنبي صلى الله عليه وسلم لم يُبح للجن المؤمنين إلا ما ذُكر اسم الله عليه[11].

ويؤمرون بما جاء في نصوص الوحي كلها على السواء لا فرق بينهم في ذلك، وقد ذكر ابن القيم سؤالًا حول تكليف الجن بأعمال القلوب كالصبر مثلًا، **فهل هم مكلفون مثل الإنس بأعمال القلوب؟** فقال: "فإن قيل هل يشارك الجن والإنس في الصبر؟ قيل: نعم هذا من لوازم التكليف، وهو مظنة الأمر والنهي، والجن مكلفون بالصبر على الأوامر والصبر عن النواهي كما كُلفنا نحن بذلك، فإن قيل: **فهل هم مكلفون على الوجه الذي كلفنا نحن به، أم على وجه آخر؟**

قيل: ما كان من لوازم النفوس؛ كالحب والبغض والإيمان والتصديق والموالاة والمعاداة، فنحن وهم مستوون فيه، وما كان من لوازم الأبدان كغسل الجنابة، وغسل الأعضاء في الوضوء، والاستنجاء، والختان، وغسل الحيض، ونحو ذلك؛ فلا تجب مساواتهم لنا في تكلفه، وإن تعلق ذلك بهم على وجه يناسب خلقتهم وحياءهم"[12].

ولا يمكن رؤية الجن على حقيقتهم، ولا يمكن تصور ذلك في الخيال؛ لأننا لم نرهم ولم نرَ ما يشبههم، ومن ادَّعى أنه رآهم على حقيقتهم فلا يقبل قوله، لكنهم يتشكلون حسب ما يشابههم، كتشكلهم في صورة الحيوانات وأشهرها صورة الكلب الأسود كما هو الواقع[13]، ويؤيد ذلك قوله صلى الله عليه وسلم: «**الكلب الأسود شيطان**»[14]، وغالبًا ما يكون ذلك باللون الأسود؛ لأن السواد أجمع للقوى الشيطانية من غيره، وفيه قوة الحرارة[15]، ويتمثل الشيطان في بعض صور بني آدم كما تصور إبليس في صورة سراقة بن جعشم[16].

والجن يمكن رؤيتهم بالصورة التي تشكلوا فيها، وعلى ذا سلف الأمة[17]، وبعض الحيوانات يرونهم كالحمار والكلب؛ ولهذا شُرع لنا الاستعاذة عند سماع أصواتهم[18].

والشيطان خُلق من نار، والأصل أنها تُوقد في الظلام، ومآلها إلى الاسوداد، وفيها حرارة، فكانت من محبوباته.

والجن يسكنون الأرض، ويتواجدون في أعطان الإبل، والحمامات؛ ولهذا نهينا عن الصلاة في تلك الأماكن؛ لأنها مأوى الشياطين، "فإن مأوى الأرواح الخبيثة أحق بأن تجتنب الصلاة فيه، بل الأرواح الخبيثة تُحب الأماكن الخبيثة، ولهذا كانت الحشوش محتضرة تحضرها الشياطين"[19]، كما

(7) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، (5/71-72).
(8) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (5/211).
(9) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (16/192).
(10) صحيح مسلم، كتاب الصلاة، باب الجهر بالقراءة في الصبح والقراءة على الجن، برقم (450).
(11) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح لابن تيمية (6/371).
(12) عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين لابن القيم (ص22).
(13) إعلام الموقعين عن رب العالمين، لابن القيم (2/67).
(14) أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب الصلاة، باب قدر ما يستر المصلي، برقم (510).
(15) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (19/52).
(16) دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة للبيهقي (3/78).
(17) منهاج السنة النبوية لابن تيمية (2/149).
(18) صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب خير مال المسلم غنم يتبع بها شعف الجبال، برقم (3303).
(19) تيسير العبادات لأرباب الضرورات، لابن تيمية (ص92).

أنهم يسكنون الفلوات والخراب ومواضع النجاسات، ولعل هذا أحد الأسرار في أن بيوت الذين يتعاملون مع الشياطين تتسم بالنجاسة وعدم الترتيب، وسوء الإنارة، فكما أن المؤمن يُحسّن بيته الذي يأوي له؛ ويطيبه، وينعكس أثر طيبه وحسن ترتيبه على باطنه وقلبه، فالجن ينجسون بيوتهم، والله طيبٌ ويأمر بالطيّب، وما كان محبوبًا لله فهو مبغوضٌ للشياطين، ويُطلق على كل متمرد من كل شيء شيطانٌ، فإن كل عاتٍ متمرد شيطان من أي الدواب كان، كالكلب الأسود شيطان، والإبل شياطين الأنعام، كما للإنس شياطين، وللجن شياطين[20].

المسألة الثانية: تكليم الإنس للجن

بحثنا عن الاستمتاع بين الجنسين الجن والإنس؛ **فهل ذلك يستدعي التكليم والمخاطبة بينهما؟**

كلام الإنس للجن، وكلامهم للإنس ممكن واقع، وقد تكلم معهم النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم، وإذا تشكلوا فيمكن التخاطب فيما بينهم وبين الإنس كما في حديث أبي هريرة في قصة الطعام الذي سرقه الجني[21]، **ومن فوائد الحديث:**

أن الجن يتكلمون بكلام الإنس، وأنهم يأكلون من طعام الإنس، وأن الجن يصيبون من الطعام الذي لا يُذكر اسم الله عليه[22].

والكلام بين الصنفين لا يدل على كمال وإيمان، فعلَّة الإيمان خارجة عن مجرد الكلام مع الجن، حتى يكون الكلام بينهم فيما يأمر الله به، وحينئذٍ يكون المدح لذلك لموافقته دين الله الذي لا يقبل سواه.

وما سبق كله فرعٌ عن وجود إرادةٍ للجن، بها يفعلون وبها يختارون، وهي أساس التكليف عندهم كالإنس، "ولا ينكر الجن إلا شرذمةٌ قليلة من المتفلسفة وبعض الأطباء؛ لأنه ليس في صناعة الطب ما يدل على ثبوت الجن، وإلا فليس في علم الطب ما ينفي وجود الجن"[23]، ومن الإنكار كذلك اعتبار العالم الغيبي -كالشياطين والملائكة- من قوى النفس وخيالاتها كما يطلقه كثير ممن يتكلم في علم الطاقة، وأصل ذلك "مذهب الفلاسفة الذين يجعلون الملائكة والشياطين أعراضًا تقوم بالنفس، وليست أعيانًا قائمة بنفسها حية ناطقة"[24]. ولهذا يضعف في طرح أهل علم الطاقة التحذير من الشيطان ووسوسته ولَمَته، وليس عندهم ترغيب بلَمَّة المَلك؛ لضعف اليقين بالعالم الغيبي، وكان من نتائج ذلك أيضًا: ضعف مبدأ الرسالة والنبوة في أطروحاتهم، وتعظيم الذات الإنسانية، وهي شعبة من شعب كِبر إبليس، وبالتالي انطفاء نور السنة النبوية في قلوبهم.

المسألة الثالثة: الفرق بين الاستمتاع والتسخير والطاعة

أما الطاعة: فجميع الثقلين من الإنس والجن مأمور بطاعة الله وطاعة رسوله صلى الله عليه وسلم، وقد خلقهم الله لعبادته وحده، كما قال: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴿٥٦﴾ ﴾ [الذاريات: 56]، وأصل الطاعة هو الاستسلام. "والجن مأمورون ومنهيون كالإنس، وقد قال الرازي رحمه الله: **"أطبق الكل على أن الجن مكلفون"**[25].

وأما التسخير: وهو أن يتصرف أحد الجنسين بالآخر، فلم يكن إلا لنبي الله سليمان عليه السلام، فهو المتصرف فيهم بتصريف الله له، كما قال الله عنه: ﴿ يَعْمَلُونَ لَهُۥ مَا يَشَآءُ مِن مَّحَٰرِيبَ وَتَمَٰثِيلَ وَجِفَانٍ كَٱلْجَوَابِ وَقُدُورٍ رَّاسِيَٰتٍ ۚ ٱعْمَلُوٓا۟ ءَالَ دَاوُۥدَ شُكْرًا ۚ وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ ﴿١٣﴾ ﴾ [سبأ: 13]، فليس هذا التصرف والتسخير لغيره من الأنبياء، ولا لغيره من البشر[26]، وكان سليمان عليه السلام نبيًّا مَلِكًا،

[20] العدة شرح العمدة للمقدسي (331/1).
[21] أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوكالة، باب إذا وكل رجل رجلا فترك الوكيل شيئا فأجازه الموكل فهو جائز وإن أقرضه إلى أجل مسمى جاز، برقم (2311).
[22] فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجان، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، (460/2).
[23] مجموع الفتاوى، ابن تيمية (336/17).
[24] بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، لابن تيمية (ص219).
[25] التفسير الكبير، فخر الدين الرازي (28/28).
[26] النبوات لابن تيمية (ص225).

يتصرف فيهم بما يشاء مما يزيد عبودية الله، فهو قد طوعهم لعبادة الله.

وأما الاستمتاع: وهو تلذذ أحد الجنسين بالآخر، فهذا واقع وهو موضوع بحثنا.

فاتضح أن العلاقة بين العالم الإنسي والجني منقطعة إلا فيما يتعلق بشرع الله ودينه.

المبحث الأول: استكثار الجن من الإنس، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: معنى الاستكثار ودلالته.

قال الله تعالى: ﴿ وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: 128]، وهنا نثير عدة أسئلة تتعلق بالآية الكريمة:

- هل الحشر لجميع الجن والإنس؟
- أم هو لمن استكثروا من الإنس؟
- وما معنى الاستكثار؟
- ولماذا عبَّر بلفظ الاستكثار دون غيره من الألفاظ؟
- ولم ابتُدئ بمعشر الجن قبل الإنس؟ وغير ذلك مما هو من مثارات الآية.

فلنبدأ بما قاله المفسرون حول هذه الآية الكريمة:

قال الطبري: "ويوم يحشر هؤلاء العادلين بالله الأوثان والأصنام وغيرهم من المشركين مع أوليائهم من الشياطين، الذين كانوا يوحون إليهم زخرف القول غرورًا ليجادلوا به المؤمنين، فيجمعهم جميعًا في موقف القيامة"[27].

فالطبري جعل الحشر، إنما هو للأولياء من الجنسين بعضهم مع بعض، فهو كقوله تعالى:﴿ احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ وَمَا كَانُوا يَعْبُدُونَ ﴾[الصافات: 22]؛أي:اجمعوا الذين كفروا بالله في الدنيا وأشياعهم، وبهذا فُسِّر قوله تعالى: ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ ﴾[التكوير: 7]؛ أي: بالقرناء والأمثال في الخير والشر، وهو تفسير عمر بن الخطاب رضي الله عنه[28]، فعلى هذا فالحشر في الآية هو في عرصات يوم القيامة، وهو غير الحشر العام الذي تُحشر فيه الخلائق كلها؛ إنما هو حشر الأصناف والأنواع المتشابهة، فقوله: **(جميعًا)**؛ أي: مجموعٌ كل صنف إلى ما يشاكله.

وهذا الحشر هو لإقامة الله حجته على خلقه، وله الحجة البالغة سبحانه، وأثناء هذا الحشر يكون اعتراف الخلائق بتقصيرها وتفريطها في حق الله، كما قال تعالى: ﴿فَاعْتَرَفُوا بِذَنْبِهِمْ فَسُحْقًا لِأَصْحَابِ السَّعِيرِ ﴾ [الملك: 11]، وكما في اعتراف الجن والإنس كما سيأتي في هذه الآية.

وقوله: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ قَدِ اسْتَكْثَرْتُمْ مِنَ الْإِنْسِ وَقَالَ أَوْلِيَاؤُهُمْ مِنَ الْإِنْسِ رَبَّنَا اسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَا أَجَلَنَا الَّذِي أَجَّلْتَ لَنَا قَالَ النَّارُ مَثْوَاكُمْ خَالِدِينَ فِيهَا إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴾ [الأنعام: 128]

؛ أي: يا جماعة الجن، فإن المعشر هم القوم والرهط، وكل جماعة أمرهم واحد فهم معشر.

والجن المذكورون في الآية هم الشياطين[29]؛ لأن إضلال الناس منسوبٌ إليهم في الحقيقة، فليس المراد بهم جميع الجن، كما أن أولياءهم من الإنس هم صنفٌ خاص وليسوا كل الإنس، فكذلك لفظ الجن يراد به الشياطين التي تضل الناس.

قال الشنقيطي رحمه الله: "والمرادُ بالجنِّ هنا: عُتَاتُهُمْ وشياطينُهم الذين كانوا يُضِلُّونَ الآدميين ويغوونهم في دارِ الدنيا"[30].

والاستكثار الوارد في الآية المراد به: إضلالهم، وبه فسره ابن عباس رضي الله عنهما، ومجاهد، وقتادة رحمهما الله[31]، **والمعنى:** يا معشر الجن أضللتم أناسًا كثيرًا من الإنس، وجعلتموهم أتباعكم،

[27] جامع البيان عن تأويل آي القرآن (555/9).
[28] تفسير الطبري، ابن جرير الطبري (519/19).
[29] معالم التنزيل في تفسير القرآن (188/3).
[30] العذبُ النَّمِيرُ من مجالس الشنقيطي في التفسير، للشنقيطي (231/2).
[31] تفسير القرآن العظيم، لابن ابن أبي حاتم (1387/4).

فهنا أمران كثيران: إضلال وإغواء الشياطين للإنس، ودخول الإنس تحت طاعتهم وتكثيرهم لعددهم في النار، فمبتدأ الاستكثار كان في الدنيا، ونهايته في الآخرة، والأمران متلازمان.

و"السّين والتّاء في كلمة **(استكثرتم)** للمبالغة، مثل الاستسلام والاستخداع والاستكبار، ويتعدى بِمن البيانية إلى الشيء المتّخذِ كثيرُه، يقال: استكثر من النَّعم أو من المال؛ أي أكثر من جمعهما، واستكثر الأمير من الجند"[32].

ودخول حرف **(قد)** على الآية يدل على تحقُّق ذلك، وهذا يدل على أن الجن لم يكتفوا بضلال أنفسهم حتى جمعوا مع ذلك إضلال الإنس معهم، ولهذا استحقوا التوبيخ[33].

وقال الله: **(استكثرتم)** ولم يقل: **(أضللتم)** لأن الشياطين كانوا ضالين وأضلوا غيرهم، وكان قصدهم ألا يبقوا في الضلال وحدهم، فكان إضلالهم للإنس مقصودًا لهم به التكاثر، وهم في ذلك ينفذون قسَم والدهم الشيطان الأكبر حين قال: ﴿ثُمَّ لَآتِيَنَّهُم مِّنۢ بَيۡنِ أَيۡدِيهِمۡ وَمِنۡ خَلۡفِهِمۡ وَعَنۡ أَيۡمَٰنِهِمۡ وَعَن شَمَآئِلِهِمۡۖ وَلَا تَجِدُ أَكۡثَرَهُمۡ شَٰكِرِينَ ١٧﴾ [الأعراف: 17].

والآية تدل على أن الجن الكفار دعاة ضلالة، ويستنبط الحسن البصري رحمه الله من الآية: أن الله استكثر أهل النار[34]، وهذا من آثار اسمه الرحيم، وصفة الرحمة بعباده، فكأنه سبحانه لما رأى كثرة أهل النار، قال للجن: استكثرتم من الإنس، في حين أن الإنس كان الأولى بهم الدخول في رحمتي.

والآية أيضًا تدل على امتحان الله الثقلين بعضهم ببعض، وهذا تفسير قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا قَبۡلَكَ مِنَ ٱلۡمُرۡسَلِينَ إِلَّآ إِنَّهُمۡ لَيَأۡكُلُونَ ٱلطَّعَامَ وَيَمۡشُونَ فِي ٱلۡأَسۡوَاقِۗ وَجَعَلۡنَا بَعۡضَكُمۡ لِبَعۡضٖ فِتۡنَةً أَتَصۡبِرُونَۗ وَكَانَ رَبُّكَ بَصِيرٗا ٢٠﴾ [الفرقان: 20]، فالجن فتنة للإنس، والإنس فتنة للجن، والكافر من الصنفين فتنة للآخر، والعاصي كذلك، وذلك صورةٌ من صراع الإيمان والشرك، والحق مع الباطل، ومن الضروري فقه العلاقة مع الشياطين، وكشف طُرق استكثارهم ليزداد أهل الإيمان إيمانًا.

فالشياطين رواد الشرك ودعاته، وقد أخذوا الشرك عن أبيهم إبليس، وهم العدو للمؤمنين، وقد حذرنا الله عدواتهم فقال: ﴿إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ ٦﴾ [فاطر: 6]، أي: "هو مبارز لكم بالعداوة، فعادوه أنتم أشد العداوة، وخالفوه وكذِّبوه فيما يغركم به"[35]، وابتدأت الآية بحرف التوكيد، والألف واللام في كلمة **(الشيطان)** للعهد، فكأنه معروف متصور في أذهانهم، وتقديم الجار **(لكم)** لإفادة التخصيص، فكأن الله يقول: عدوٌ لكم أنتم وليس لغيركم فعليكم الحذر، والتنكير في كلمة عدو تفيد جمع أوصاف العداوة كلها، وزاد عموم العداوة وجود التنوين في الكلمة، فإن التنوين يفيد التهويل والتفخيم، ولفظ الاتخاذ أبلغ من لفظ: اجعلوه؛ لأن المقصود اتخاذه عدوًّا ولو لم يظهر لك وجه عداوته، فهو عدوٌ بالقول والفعل والطبع، وواو الجماعة مرادٌ بها عموم الناس، والمصدر **(عدوًّا)** يؤكد العداوة، وأنها لا هوادة فيها، "فعداوة الشيطان لما كانت جِبِلِّيَّة لا يرجى زوالها مع من يعفو عنه لم يأمر الله إلا باتخاذه عدوًّا؛ لأنه إذا لم يُتخذ عدوًّا لم يراقب المسلم مكائده ومخادعته، ومن لوازم اتخاذه عدوًّا: العمل بخلاف ما يدعو إليه لتجنب مكائده، ولمقته بالعمل الصالح"[36].

وهذه الآية مع آية الباب تدل على أن الشيطان له أعداءٌ وله أولياء، فمن كان وليًّا لله؛ فهو عدو للشيطان، ومن كان وليًّا للشيطان؛ فقد عادى الله،

[32] التحرير والتنوير للطاهر بن عاشور (67/8).
[33] الوسيط في تفسير القرآن المجيد (1326/3).
[34] تفسير ابن أبي حاتم الرازي (1387/4).
[35] تفسير القرآن العظيم لابن كثير (534/6).
[36] التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور (261/22).

كما قاله إبراهيم عليه السلام لأبيه: ﴿ يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ عَصِيّٗا ٤٤ يَٰٓأَبَتِ إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يَمَسَّكَ عَذَابٞ مِّنَ ٱلرَّحۡمَٰنِ فَتَكُونَ لِلشَّيۡطَٰنِ وَلِيّٗا ٤٥ ﴾ [مريم: 44-45]، فإبراهيم عليه السلام جعل الأمر منقسم إلى قسمين: عبادة الشيطان، وعبادة الله، فمن عبد الشيطان فقد أصبح للرحمن عصيًّا، وسيصيبه الله بعذاب، ومن عبد الله فقد ابتعد عن الشيطان وجعله عدوًّا له، وعلى قدر عبادته للرحمن تكون عداواته للشيطان، فالأقسام ثلاثة:

1- عدوٌّ للشيطان وليٌّ للرحمن.

2- عدوٌ للرحمن وليٌّ للشيطان.

3- عدوٌ للشيطان من وجه وولي للرحمن من وجه، وهم الذين خلطوا عملًا صالحًا وآخر سيئًا.

ولا يوجد قسم رابع تنتفي عنه عداوة الشيطان وولاية الرحمن، فلا بد للعبد من العداوة والولاية، وأساس ذلك الحب والبغض الذي عليه مدار الإيمان.

والمؤمن يتعبد لله بعداوته للشيطان، "وعداوته أنفع شيءٍ للقلب، وهو محبوب للرب"[37].

والشيطان يتعلق به عدة عبوديات يتعبد بها المؤمن، منها ما سبق، وكذلك:

- التعبد لله بالاستعاذة بالله منه[38] ومن شروره، فما من شر في العالم إلا وسببه الشيطان، فالشر ليس لله، فمن استعاذ بالله؛ فقد أدى عبادة الالتجاء والضراعة، ولا يكون ذلك إلا بانصراف القلب لسيده ومولاه أن يحميه من أعدى أعدائه الشيطان الرجيم.

- التعبد لله ببغض الشيطان وكرهه، ولا يكون ذلك إلا باستقرار محبة الله في القلب، فهما محبتان لا يجتمعان: محبة الله ومحبة الشيطان، ويتفرعُ عن ذلك محبة ما يحبه الله، وبغض ما يبغضه الله، فالله أولى بمشاعر العبد من المحبة والبغض والخوف والرجاء، فأكمل المؤمنين إيمانًا من وافق الله في محبوباته ومبغوضاته، فالحلال ما أحل الله، والحرام ما حرَّم الله، والله يحب الحلال ويبغض الحرام.

فكل بغض للشيطان لا يتولد منه إرادة وعمل وترك فليس بشيء، وهذا من أسس الحياة كلها، فمن ادَّعى بغض شيءٍ -ومع هذا لا يفارقه ولا يتركه، بل يُصرُّ على تواصله معه- فلا ينفعه بغضه المزور.

وإذا كان الشيطان أساس كل شبهةٍ أضلت بني آدم، فهو أيضًا أصلُ كل شهوة أغوت بني آدم، فاجتمع أصول الشبهات والشهوات في الشيطان ووسوسته وهمزه ولمزه ونفخه.

المطلب الثاني: صور استكثار الجن للإنس

بعد بيان معنى الاستكثار، يحسن ذِكر بعض صور الاستكثار؛ ومنها:

- **من استكثار الجن من الإنس**: أنه يحضر كل عمل للعبد، فإن كان عمله سيئًا أزَّه ودفعه وعجَّل له به، وإن كان عمل العبد صالحًا بطَّأه، وأفسد عليه نيته قبل العمل وأثناءه وبعده.

- **ومن استكثار الشياطين من الإنس** في الإضلال أنهم يستهدفون الذين يكونون سببًا في إضلال غيرهم من الإنس؛ وهم:

أ- أهل العلم.

ب - أهل المال.

ج - أهل الجاه.

-فمن استكثارهم ببعض أهل العلم:

ما ذكره الله علينا من ذنوب الذين سماهم **(أهل الكتاب)**، والذين قال الله فيهم: ﴿وَلَمَّا جَآءَهُمۡ رَسُولٞ مِّنۡ عِندِ ٱللَّهِ مُصَدِّقٞ لِّمَا مَعَهُمۡ نَبَذَ فَرِيقٞ مِّنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ كِتَٰبَ ٱللَّهِ وَرَآءَ ظُهُورِهِمۡ كَأَنَّهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ ١٠١ ﴾ [البقرة: 101].

واستكثار الشياطين بهذه الفئة؛ لأنها طريق لإضلال غيرهم، فبضلال العالِم يضل أُناس كُثُر، فالناس تبعٌ لعلمائهم.

[37] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، لابن القيم (192/2).

[38] مدارج السالكين، ابن قيم الجوزية (192/2).

ومن أبرز استكثاره ببعض أهل العلم: ما قصه الله علينا من قصة العالِم الذي جمع علمًا كثيرًا، كما قال الله: ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ ﴾ [الأعراف: 175]، والآيات التي أوتيها قيل: إنه اسم الله الأعظم، وقيل: إنها الكتب التي أُنزلت على نبيهم[39]، ولا تعارض بين القولين إذ لا يمكن للعبد أن يتعلم اسم الله الأعظم إلا عن طريق أثارةٍ من علم نبوة، ودراية بما أنزل الله.

وأضعف ما قيل: إن هذا الرجل كان نبيًّا من الأنبياء؛ لأن الله عصم الأنبياء من الردة، فالله أعلم حيث يجعل رسالته.

ومع هذا العلم الجليل إلا أنه انسلخ من الآيات، والملاحظ أن الله قال عن هذا الرجل ﴿ وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ ﴾ [الأعراف: 175]، ولم يقل: فاتَّبع الشيطان، **وما الفرق بين اللفظين؟ وما علاقة ذلك باستكثار الجن بالإنس؟**

والجواب يتضح ببيان الوجه البلاغي في لفظ **(فأتبعه)**، حيث إن هناك فرقًا في اللغة بين (اتبع) و(أتبع)، وبيانه:

- نقول: رأيت الناس فأتبعتهم إتْبَاعًا.
- ونقول: مرَّ عليَّ الناس فاتبعتهم اتباعًا.

فالأولى تقال لمن سبقه الناس، ثم أسرع وراءهم حتى لحقهم، والثانية تقال لمن ذهب معهم ولم يتخلف عنهم، وهو ما اختصره ابن فارس رحمه الله بقوله: "يقال تبِعْتُ فلانًا إذا تَلَوْتَه واتّبعْتَه، وأتْبَعْتُهُ إذا لحِقْتَه"، فجعل (أتبعته) للحاق، وهذا كقوله: ﴿ إِلَّا مَنۡ خَطِفَ ٱلۡخَطۡفَةَ فَأَتۡبَعَهُۥ شِهَابٞ ثَاقِبٞ ١٠ ﴾ [الصافات: 10]، فالشهاب يلحق بالشيطان المارد حتى يدركه، وقوله كذلك عن فرعون: ﴿ فَأَتۡبَعَهُمۡ فِرۡعَوۡنُ بِجُنُودِهِۦ فَغَشِيَهُم مِّنَ ٱلۡيَمِّ مَا غَشِيَهُمۡ ٧٨ ﴾ [طه: 78]؛ أي لحقهم، وكقوله صلى الله عليه وسلم: «وأتبِع السيئة الحسنة تمحها»[40]، بحيث إن تلك الحسنة تلحق السيئة وتزيلها.

وبهذا تتضح العلاقة بين هذا اللفظ الوارد في الآية: ﴿وَٱتۡلُ عَلَيۡهِمۡ نَبَأَ ٱلَّذِيٓ ءَاتَيۡنَٰهُ ءَايَٰتِنَا فَٱنسَلَخَ مِنۡهَا فَأَتۡبَعَهُ ٱلشَّيۡطَٰنُ فَكَانَ مِنَ ٱلۡغَاوِينَ ١٧٥ ﴾ [الأعراف: 175] واستكثاره من الإنس، فاللفظ يُصور أن الشيطان لم يزل يلحق هذا العالِم ويغويه ويزين له حتى أدركه، ثم صار الرجل تابعًا للشيطان، وواضح أن المسافة بينهما كانت بعيدة بسبب ما عنده من علم وعمل، فلم يزل به الشيطان حتى لَحِقَ به، فيهلك بهلاك هذا العالم خلقٌ كثير، ويكون فتنة لغيره، ولم يكن ذلك إلا بسبب نزع العلم منه، ولهذا قال ابن عباس رضي الله عنهما: "نزع منه العلم فَأَتْبَعَهُ الشَّيْطانُ"[41].

فمن فوائد الآية: أن العلم الشرعي بآيات الله حصنٌ حصين من الشيطان وجنده، فإذا ذهب العلم تمكن منه عدو الله.

وهناك من جعل الرباعي **(فأتبعه)** يدل على أن انسلاخ هذا الرجل من آيات الله جعله بمنزلة الإمام للشيطان، بحيث إن الشيطان يتبعه[42]، ومن صور اتباع الشيطان له: أن يتعلم مما يلقيه هذا الرجل من شبهات تختص بالعلم، لما عند هذا الرجل من علم شرعي، والواقع يشهد بأن بعض المرتدين عن الإيمان ممن كان على علم شرعي لا يزال يلقي من الشبهات ما هي أشد مكرًا وخبثًا من شبهات غيره.

ولا حرج أن نزداد إيمانًا ببيان لفظة أخرى في الآية، وهي قوله: **(فانسلخ)** فإنه لفظ يشير إلى انسلاخ الحية من جلدها[43]، وهذا التشبيه مقصودٌ؛ فإن تارك العمل بالعلم، والذي يسلط العلم لإبطال العلم فيه من صفات الحيات والثعابين في احتواء أجسامها على السموم، فآفاته في نفسه كما أن السم في جوف الحية هو آفتها، وقد ورد مرفوعًا:

(39) تفسير الطبري، ابن جرير الطبري (572/10).
(40) مسند الإمام أحمد برقم 21526، وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم 97.
(41) لباب التأويل في معاني التنزيل (272/2).
(42) اللباب في علوم الكتاب، لابن (387/9).
(43) تفسير معالم التنزيل (222/5).

"أخوف ما أخاف على أمتي منافق عليم اللسان يجادل بالقرآن"[44].

والعجيب حقًّا، أن مثل هذا العالم الذي أُوتي آيات الله كلها لم ييأس الشيطان منه، فكيف بمن هو أدنى منه؟! نسأل الله أن يعصمنا من الشيطان وفتنته.

ومن استكثار الشياطين بأهل المال:

ما ذكره الله لنا عن كثير من الأحبار والرهبان فقال: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ كَثِيرًا مِّنَ ٱلْأَحْبَارِ وَٱلرُّهْبَانِ لَيَأْكُلُونَ أَمْوَٰلَ ٱلنَّاسِ بِٱلْبَٰطِلِ وَيَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ ۗ وَٱلَّذِينَ يَكْنِزُونَ ٱلذَّهَبَ وَٱلْفِضَّةَ وَلَا يُنفِقُونَهَا فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ فَبَشِّرْهُم بِعَذَابٍ أَلِيمٍ ﴿٣٤﴾﴾ [التوبة: 34]، وهذا الصنف تسلط عليه الشيطان عن طريق العلم والمال، وهما فتنتا أهل العلم.

ومن استكثار الشيطان بأهل المال، ما قصه الله علينا من قصة قارون، الذي أُوتي من الكنوز العظيمة مما ذُكر لنا مقدار مفاتيح خزنته ليبين الله لنا قدر ما فيها من الأموال، فقال: ﴿إِنَّ قَٰرُونَ كَانَ مِن قَوْمِ مُوسَىٰ فَبَغَىٰ عَلَيْهِمْ ۖ وَءَاتَيْنَٰهُ مِنَ ٱلْكُنُوزِ مَآ إِنَّ مَفَاتِحَهُۥ لَتَنُوٓأُ بِٱلْعُصْبَةِ أُو۟لِى ٱلْقُوَّةِ إِذْ قَالَ لَهُۥ قَوْمُهُۥ لَا تَفْرَحْ ۖ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلْفَرِحِينَ ﴿٧٦﴾﴾ [القصص: 76].

فأغواه الشيطان فبغى على قومه، والبغي من صفات إبليس، ولم تحدد الآيات الواردة في شأنه نوع البغي ليشمل كل أنواعه، وليبين الله أن البغي متلازم، فكل بغي يجر لبغي آخر، وأقوال المفسرين تتنوع في صور البغي من أصغرها بأن زاد في ثوبه شبرًا على قومه[45]، وأكبر بغيه أنه طلب النبوة كموسى عليه السلام[46]، وكما أن أعمال القلب متلازمة مع أقواله، فكذلك أمراض الجوارح كخيلاء الثياب صادرة عن أمراض القلب؛ كالحسد وابتغاء ما لا ينبغي للعبد.

وبلغ من استكثار الشيطان به أن قال: ﴿قَالَ إِنَّمَآ أُوتِيتُهُۥ عَلَىٰ عِلْمٍ عِندِىٓ ۚ أَوَلَمْ يَعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ قَدْ أَهْلَكَ مِن قَبْلِهِۦ مِنَ ٱلْقُرُونِ مَنْ هُوَ أَشَدُّ مِنْهُ قُوَّةً وَأَكْثَرُ جَمْعًا ۚ وَلَا يُسْـَٔلُ عَن ذُنُوبِهِمُ ٱلْمُجْرِمُونَ ﴿٧٨﴾﴾ [القصص: 78]، وفي معناها احتمالان[47]:

الأول: أوتيت هذا المال؛ لأن الله علم منزلتي، ولولا رضا الله عني ومعرفته بفضلي ما أعطاني هذا المال.

والثاني: أُوتيت هذا المال؛ لأن عندي علمًا أستحق عليه هذا المال.

والاحتمالان يشملهما لفظ الآية، وهما متلازمان؛ لأنهما يصدران عن مرض القلب بالكبر والغرور والعجب والفخر والاستعلاء؛ ولهذا ختمت قصته بقول الله: ﴿تِلْكَ ٱلدَّارُ ٱلْءَاخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوًّا فِى ٱلْأَرْضِ وَلَا فَسَادًا ۚ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [القصص: 83].

وبإغواء الشيطان لهذا الصنف يغوي ضعاف القلوب المتعلقين بالأموال والدنيا؛ ولهذا حينما خرج قارون على قومه، قال هؤلاء المتعلقون بمظاهر الدنيا، واستكثر بهم الشيطان من خلال قارون، قالوا:﴿فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ فِى زِينَتِهِۦ ۖ قَالَ ٱلَّذِينَ يُرِيدُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا يَٰلَيْتَ لَنَا مِثْلَ مَآ أُوتِىَ قَٰرُونُ إِنَّهُۥ لَذُو حَظٍّ عَظِيمٍ ﴿٧٩﴾﴾ [القصص: 79].

وقد عوقب بالخسف مناقضة لعمله، فلما كان الكبر ترفعًا عن الناس بغير وجه حق، خسف الله به وبداره، قال ابن تيمية رحمه الله: "وهذا لأنه قصد به الاختيال والفخر؛ فعاقبه الله بنقيض ذلك فأذله كما يعاقب الذي يطيل ثوبه خيلاء بأن خسف به الأرض، ونحو ذلك كما فعل بقارون"[48].

والخسف في الأرض يقابله خسف بالقلب، فالقلب المخسوف الذي لا يعرف ربه، ويتكبر على أوامره يناسبه خسف بصاحبه.

---

[44] أخرجه الإمام أحمد (22/1) واختلف في رفعه ووقفه، ورجح الدار قطني وقفه؛ العلل (246/1).

[45] تفسير الرازي، ابن أبي حاتم الرازي (3006/9).

[46] تنوير المقباس من تفسير ابن عباس (ص303).

[47] تفسير الطبري (18 /326)؛ 8) والتسهيل لعلوم التنزيل، (119/2).

[48] قاعدة تتضمن ذكر ملابس النبي صلى الله عليه وسلم وسلاحه ودوابه لابن تيمية (ص47).

ومن استكثار الشياطين بأهل الجاه والرئاسة:
ما قصه الله لنا عن العالين في الأرض، ورأسهم فرعون وهامان، وهما أصحاب السلطة والأمر، فبإغواء الشيطان لهم سيتبعهم خلقٌ كثيرٌ خوفًا أو طمعًا.

وأما استكثار الشياطين بعامة الناس:
فقد قال الله فيه:﴿ أَلَمْ أَعْهَدْ إِلَيْكُمْ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ أَن لَّا تَعْبُدُواْ ٱلشَّيْطَٰنَۖ إِنَّهُۥ لَكُمْ عَدُوٌّ مُّبِينٌ ﴿٦٠﴾ وَأَنِ ٱعْبُدُونِيۚ هَٰذَا صِرَٰطٌ مُّسْتَقِيمٌ ﴿٦١﴾ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًاۖ أَفَلَمْ تَكُونُواْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [يس: 60-62].

وقوله: ﴿ وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًاۖ أَفَلَمْ تَكُونُواْ تَعْقِلُونَ ﴿٦٢﴾ ﴾ [يس-62]: فيها أكثر من قراءة، وكلها ترجع لمعنى واحد وهو: الخلق الكثير[49]، وقرئ (ڑ ک) [50].

قال الإمام الشنقيطي في أضواء البيان: "وما تضمنته هذه الآية الكريمة، من كون الشيطان أضل خلقًا كثيرًا من بني آدم جاء مذكورًا في غير هذا الموضع؛ كقوله تعالى:﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِيٓ أَجَّلْتَ لَنَاۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [الأنعام: 128]؛ أي: قد استكثرتم أيها الشياطين، من إضلال الإنس، وقد قال إبليس: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَكَ هَٰذَا ٱلَّذِي كَرَّمْتَ عَلَيَّ لَئِنْ أَخَّرْتَنِ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ لَأَحْتَنِكَنَّ ذُرِّيَّتَهُۥٓ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٢﴾ ﴾ [الإسراء: 62]، وقد بيَّن تعالى أن هذا الظن الذي ظنه بهم من أنه يضلهم جميعًا إلا القليل صدَّقه عليهم؛ وذلك في قوله تعالى:﴿وَلَقَدْ صَدَّقَ عَلَيْهِمْ إِبْلِيسُ ظَنَّهُۥ فَٱتَّبَعُوهُ إِلَّا فَرِيقًا مِّنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿٢٠﴾ ﴾ [سبأ: 20][51]. والعجيب أن هذه الفئات –أهل العلم، والمال، والجاه- اجتمعت في دولة فرعون: فأهل العلم يمثلهم السحرة، وأهل المال يمثلهم قارون، وأهل الجاه يمثلهم فرعون وهامان، وقد أضلوا عامة الناس الذين قال الله فيهم:﴿ فَٱسْتَخَفَّ قَوْمَهُۥ فَأَطَاعُوهُۚ إِنَّهُمْ كَانُواْ قَوْمًا فَٰسِقِينَ ﴿٥٤﴾ ﴾ [الزخرف: 54]، وهذا أحد أسرار إكثار الله لنا من قصة فرعون في القرآن.

بقي أن أذكر كلمة رائعة للإمام ابن القيم عن النفس؛ حيث قال: "في النفس كبر إبليس، وحسد قابيل، وعتو عاد، وطغيان ثمود، وجرأة نمرود، واستطالة فرعون، وبغي قارون، وقحة[52] هامان، وهوى بلعام، وحيل أصحاب السبت، وتمرد الوليد، وجهل أبي جهل، وفيها من أخلاق البهائم: حرص الغراب، وشره الكلب، ورعونة الطاووس، ودناءة الجعل، وعقوق الضب، وحقد الجمل، ووثوب الفهد، وصولة الأسد، وفسق الفأرة، وخبث الحية، وعبث القرد، وجمع النملة، ومكر الثعلب، وخفة الفراش، ونوم الضبع، غير أن الرياضة والمجاهدة تذهب ذلك، فمن استرسل مع طبعه فهو من هذا الجند"[53].
وما ذكره ابن القيم هو مداخل الشيطان لاستكثاره من الإنسان، فهو يدخل لكل شخص بمدخل غير مدخل الشخص الآخر، والمعصوم من عصمه الله.
وبعد بيان استكثار الجن بالإنس، فقد ذكرت آية الباب استمتاع الجن بالإنس، **فكيف يكون ذلك؟ وما صُوَره في الماضي؟ وما هي الصور المعاصرة لهذا الاستمتاع؟** وهذا ما سأبينه في المطلب الثاني.

المبحث الثاني: الاستمتاع بين الجن والإنس، وفي هذا المطلب ثلاثة مطالب:

المطلب الأول: مدخل في فقه الاستمتاع

من خلال منفذ الاستمتاع دخل الشيطان للإنس واستكثر بهم، فما هو الاستمتاع؟ وهل كل استمتاع يكون مدخلًا للشيطان؟ وهل هناك فرقٌ بين استمتاع

[49] فتح القدير (133/4).
[50] فتح القدير الشوكاني (133/4).
[51] أضواء البيان (298/6).
[52] القحة: اللؤم. لسان العرب (553/2).
[53] الفوائد، لابن القيم (ص75).

الجن واستمتاع الإنس؟ وما علاقة الاستمتاع بالعبودية؟ وهذا ما سأبينه في هذا المبحث.

التمتُّع والمتعة والمتاع يطلق على مطلق المنفعة[54]، ومنه قوله:﴿ زُيِّنَ لِلنَّاسِ حُبُّ ٱلشَّهَوَٰتِ مِنَ ٱلنِّسَآءِ وَٱلْبَنِينَ وَٱلْقَنَٰطِيرِ ٱلْمُقَنطَرَةِ مِنَ ٱلذَّهَبِ وَٱلْفِضَّةِ وَٱلْخَيْلِ ٱلْمُسَوَّمَةِ وَٱلْأَنْعَٰمِ وَٱلْحَرْثِ ۗ ذَٰلِكَ مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱللَّهُ عِندَهُۥ حُسْنُ ٱلْمَـَٔابِ ﴿١٤﴾ ﴾ [آل عمران: 14]؛ أي: فالحياة الدنيا متاع، وإن كانت منفعتها لا تدوم[55]، وكذلك قوله في شأن النساء:﴿وَٱلْمُحْصَنَٰتُ مِنَ ٱلنِّسَآءِ إِلَّا مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ ۖ كِتَٰبَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ ۚ وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ أَن تَبْتَغُوا۟ بِأَمْوَٰلِكُم مُّحْصِنِينَ غَيْرَ مُسَٰفِحِينَ ۚ فَمَا ٱسْتَمْتَعْتُم بِهِۦ مِنْهُنَّ فَـَٔاتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ فَرِيضَةً ۚ وَلَا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ فِيمَا تَرَٰضَيْتُم بِهِۦ مِنۢ بَعْدِ ٱلْفَرِيضَةِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيمًا حَكِيمًا ﴿٢٤﴾ ﴾ [النساء: 24]؛ أي: انتفعتم وتلذذتم[56] به من وطئهن.

فالاستمتاع هو انتفاع ممتد الوقت، وقد يطول وقد يقصر، فاستمتع بكذا: أي تمتع به[57]، وعليه فقوله:﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ ۖ وَقَالَ أَوْلِيَآؤُهُم مِّنَ ٱلْإِنسِ رَبَّنَا ٱسْتَمْتَعَ بَعْضُنَا بِبَعْضٍ وَبَلَغْنَآ أَجَلَنَا ٱلَّذِىٓ أَجَّلْتَ لَنَا ۚ قَالَ ٱلنَّارُ مَثْوَىٰكُمْ خَٰلِدِينَ فِيهَآ إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿١٢٨﴾ ﴾ [الأنعام: 128]؛ ؛ أي: انتفع بعضنا ببعض.

وبهذا فسرها أهل التفسير، فجميعهم يذكرون صورًا للانتفاع، ومنهم من قال: "أي انتفع الإنسُ بالجن بأن دلُّوهم على الشهوات، وما يُتوصَّل به إليها"[58].

وقال الشيخ السعدي رحمه الله: "تمتع كل من الجِنّي والإنسي بصاحبه، وانتفع به"[59].

والطاهر ابن عاشور في التحرير ذكر أن الاستمتاع هو الانتفاع بما يلائم، وهو ملحظ مهم؛ لأن ما يلائم استمتاع الإنس غير ما يلائم استمتاع الجن، فقال: "استمتع بعضنا ببعض؛ انتفع وحصل شهوته وملائمه"[60].

والسين والتاء في قوله: **(استمتع)** للمبالغة في الانتفاع، فلم يقولوا: تمتَّع بعضنا ببعض؛ لأنهم بالغوا في الانتفاع بعضهم ببعض.

وللشيطان مدخلان على الناس، وهما المذكوران في قوله: ﴿كَٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ كَانُوٓا۟ أَشَدَّ مِنكُمْ قُوَّةً وَأَكْثَرَ أَمْوَٰلًا وَأَوْلَٰدًا فَٱسْتَمْتَعُوا۟ بِخَلَٰقِهِمْ فَٱسْتَمْتَعْتُم بِخَلَٰقِكُمْ كَمَا ٱسْتَمْتَعَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُم بِخَلَٰقِهِمْ وَخُضْتُمْ كَٱلَّذِى خَاضُوٓا۟ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَٰلُهُمْ فِى ٱلدُّنْيَا وَٱلْءَاخِرَةِ ۖ وَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ ﴿٦٩﴾ ﴾ [التوبة: 69].

فالآية ذكرت مدخلين[61]:

أ- الاستمتاع بالخلاق؛ وهو الشهوات.

ب - الخوض؛ وهو الشبهات.

فالاستمتاع وطلب اللذة، مدخل من مداخل الجن على الإنس، وبه استكثروا منهم، وتسلطوا عليهم، وأغروهم، وأضلوهم.

ويرى ابن القيم أن الاستمتاع يكون قرينًا لاتباع الهوى، وبذلك يفسد عمل صاحبه، بخلاف الخوض بالباطل؛ حيث يفسد به العلم، فقال: "والمقصود أنه سبحانه جمع بين الاستمتاع بالخلاق وبين الخوض بالباطل؛ لأن فساد الدين إما أن يقع بالاعتقاد الباطل والتكلم به وهو الخوض، أو يقع في العمل بخلاف الحق والصواب وهو الاستمتاع بالخلاق، فالأول البِدع، والثاني اتباع الهوى، **وهذان هما أصل كل شر وفتنة وبلاء**، وبهما كُذِّبت الرسل، وعصي الرب، ودُخلت النار، وحلت العقوبات، فالأول من جهة الشبهات، والثاني من جهة الشهوات، ولهذا

(54) الكليات لأبي البقاء (ص161).
(55) بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز للفيروزآبادى (477/4).
(56) الوجيز في تفسير الكتاب العزيز للواحدي (ص259).
(57) المعجم الوسيط (852/2).
(58) إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم (184/3).
(59) تفسير السعدي (ص273).
(60) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور (69/8).
(61) الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة لابن القيم (511/2).

كان السلف يقولون: احذروا من الناس صنفين: صاحب هوى فتنته هواه، وصاحب دنيا أعجبته دنياه.

وكانوا يقولون: احذروا فتنة العالم الفاجر والعابد الجاهل؛ فإن فتنتهما فتنة لكل مفتون، فهذا يشبه المغضوب عليهم الذين يعلمون الحق ويعملون بخلافه، وهذا يشبه الضالين الذين يعملون بغير علم"[62].

وعلى هذا فتحصيل اللذة يجب أن يراعى فيه هذا الجانب؛ إذ هو مدخل من مداخل الشياطين على الإنس.

وتحصيل اللذة مرتبط بالمحبة، فكلما كان الشيء أحب إلى القلب، كانت اللذة به أكمل وأتم[63]، فالقلب هو الذي يتعلق ويقبل؛ إذ لا بدَّ للقلب من متعلق؛ وذلك لفقره، فلا يكون غناه إلا بتعلقه بربه وإقباله عليه.

قال الإمام ابن القيم موضحًا هذه القاعدة: "اللَّذَّة بالمحبوب تضعف وتقوى بِحَسب قُوَّة الْحبّ وَضَعفه، فَكلما كَانَ الْحبّ أقوى كَانَت اللَّذَّة أعظم؛ وَلِهَذَا تعظم لَذَّة الظمآن بِشرب المَاء الْبَارِد، بِحَسب شدَّة طلبه للْمَاء، وَكَذَلِكَ الجائع، وَكَذَلِكَ من أحب شَيْئًا كَانَت لذته على قدر حبه إيَّاه، وَالْحب تَابع للْعلم بالمحبوب وَمَعْرفَة جماله الظَّاهِر وَالْبَاطِن، فلذة النّظر إِلَى الله بعد لِقَائِه بِحَسب قُوَّة حبه وإرادته، وَذَلِكَ بِحَسب الْعلم بِهِ وبصفات كَمَاله، فَإِذا الْعلم هُوَ أقْربْ الطّرق إِلَى أعظم اللَّذَّات"[64].

والشيطان يعرف محبوبات القلب، فهو يجري من ابن آدم مجرى الدم[65]، ومن كيده أنه يُشَامُّ النفس[66]، فيعرف محبوباتها ولذاتها، فيُدخِل لكل نفس ما تهواه، فمن كان الجاه محبوبها أتاها من خلاله، ومن كان محبوبه المال علَّقه به، ومن كانت متعته في النساء دخل من خلالهن، وهكذا يدخل من بوابة الاستمتاع وطلب اللذة.

والشيطان بهذا عبث في مفهوم اللذة والأنس والفرح، كما هو مكره في تغيير فطرة الله التي فطر الناس عليها، فالفرح والسعادة والأنس والطمأنينة مفاهيم شرعية، ففي الفرح يقول الله: ﴿ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ ﴿٥٨﴾ ﴾ [يونس:58]:بالإسلام والقرآن[67]، والجار والمجرور قُدِّم على فعل الفرح لإفادة القصر[68]، فكان المعنى: فلا يفرح إلا بذلك، فحتى الفرح ينبغي أن يكون لله وما والاه.

وكذلك الطمأنينة، فقد قال الله تعالى:﴿ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ ﴿٢٨﴾ ﴾ [الرعد: 28]، ولا تطمئن القلوب ولا تسكن النفوس إلا إليه والتنعم بذكره، والتذلل والخضوع له، والقرب منه"[69]، والأنس بالله أيضًا وهو نتيجة للفرح لا يكون إلا بالله وذكره وشرعه ودينه.

ونأتي الآن إلى السؤال الذي ذُكر أول المبحث وهو: ما علاقة طلب اللذة والاستمتاع بالعبودية؟ ويتفرع عنه سؤال آخر:

هل طلب اللذة وتحصيل الاستمتاع ينقص العبودية؟ فكيف ذلك مع أن اللذة أمرٌ فطري في النفس البشرية؟

وكذلك سؤال ثالث: ما الحكمة من خلق الله للشهوات واللذائذ؟ وإجابة عن هذه الأسئلة يقال:

إن مدار العبودية يقوم على الخضوع والذل لله[70]، ولا يكون ذلك إلا بكمال محبته، ومقتضى هذا أن يُحب العبد ما أحبه مولاه، وأن يبغض ما أبغضه مولاه، ثم يقصر أفعاله وأقواله على هذين الأمرين الحب والبغض، ومن أهم ما يجاهد نفسه على تحقيقه: أعمال القلوب، ومنها طلب اللذة والاستمتاع التي هي فرعٌ عن محبة القلب لشيءٍ ما، فكانت العبودية الكاملة أن يفرح المؤمن بما يحبه الله، ولهذا كان الفرح بالإسلام والقرآن دون غيرهما، إلا ما

(62) إعلام الموقعين عن رب العالمين لابن قيم الجوزية (106/1).
(63) الفتاوى الكبرى لابن تيمية (403/2).
(64) مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة لابن القيم (87/1).
(65) أخرجه البخاري (2039)؛ ومسلم (2174).
(66) إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان (115/1).
(67) تفسير الطبري (196/12).
(68) التحرير والتنوير، الطاهر بن عاشور (204/11).
(69) رسالة ابن القيم إلى أحد إخوانه لابن القيم (ص33).
(70) العبودية (ص48).

كان داخلًا وآيلًا إليهما، ومثل ذلك: لذته وأنسه وبهجته وفرحه، فليكن بما يوافق عبوديته ومحبته لربه.

وعلى هذا قرَّر ابن تيمية رحمه الله أن اللذة ليست هي إدراك الملائم؛ لأن الإدراك يتوسط بين المحبة واللذة؛ فإن الإنسان مثلًا يشتهي الطعام، فإذا أكله حصل له عقيب ذلك اللذة، فاللذة ليست مقصودةً لذاتها، بل هي تبع لغيرها[71].

وقد أضاف ابن القيم رحمه الله ملحظين هامين في طلب الاستمتاع والالتذاذ؛ وهما:

أ- أن كل لذائذ الدنيا منغصةٌ ولا بدَّ.

ب ـ أن اللذة بعد الظفر تنتهي، فاللذة تساوي مقدار الألم أو الحاجة قبل تحصيل اللذة فيتساقطان، فيقول: "وَمِنْهَا أن الالتذاذ بموقعها إِنَّمَا هُوَ بِقدر الْحَاجة إليها، والتألم بمطالبة النَّفس لتناولها، وَكلما كَانَت شَهْوَة الظفر بالشَّيْء أقوى، كَانَت اللَّذَّة الْحَاصِلَة بِوُجُودِهِ أكمل، فَلَمَّا لم تحصل تِلْكَ الشَّهْوَة لم تحصل تِلْكَ اللَّذَّة، فمقدار اللَّذَّة الْحَاصِلَة فِي الْحَال مسَاوٍ لمقدار الْحَاجة والألم والمضرة فِي الْمَاضِي، وَحِينَئِذٍ يتقابل اللَّذَّة الْحَاصِلَة والألم الْمُتَقَدّم فيتساقطان؛ فَتَصِير اللَّذَّة كأنها لم تُوجد"، ثم كأن سؤالًا وُجه له: ماذا تسمي تلك الرغبة واللذة النفسية؟ فيقول: "وَمثل هَذَا لَا يعد لَذَّة وَلَا سَعَادَة وَلَا كمالًا، بل هُوَ بِمَنْزِلَة قَضَاء الْحَاجة من الْبَوْل وَالْغَائِط، فَإِن الإنسان يتَضَرَّر بثقله، فَإِذا قضى حَاجته استراح مِنْهُ، فأما أن يعد ذَلِك سَعَادَة وبهجة وَلَذَّة مَطْلُوبَة فَلَا"[72].

فعلى هذا، فاللذة لها علاقة بالعبودية، وقد تكون عملًا صالحًا، وقد تكون مانعًا من الوصول لله، فمتى كانت الشهوات واللذائذ والاستمتاع مقصودًا لذاته، غير مراعى فيها ما يحبه الله كان مانعًا من الله، منقصًا للعبودية، وإلا كان معينًا على تحصيلها، وهنا سؤال: **هل الشهوات المباحة واللذات تُذم بإطلاق، أم تباح بإطلاق؟**

مذهب أهل السنة سلك مسلكًا متوسطًا في هذ الباب؛ حيث ذم الإسراف في الشهوات من جهة، لكنه من جهة أخرى شدَّد النكير على من يحرم المباحات، أو يشق على نفسه أو على الخلق بالمنع منها، وكل من انحرف عن وسطية الإسلام في التعامل مع الشهوات المباحة وقع في أحد أمرين:

أ- الإسراف في تناول الشهوات مع الإعراض عن القيام بالواجبات، كما قال الله:﴿فَخَلَفَ مِنۢ بَعۡدِهِمۡ خَلۡفٌ أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِۖ فَسَوۡفَ يَلۡقَوۡنَ غَيّٗا ٥٩﴾ [مريم: 59].

ب- تحريم الطيبات وابتداع الرهبانية كما قال الله: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تُحَرِّمُواْ طَيِّبَٰتِ مَآ أَحَلَّ ٱللَّهُ لَكُمۡ وَلَا تَعۡتَدُوٓاْۚ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ ٨٧﴾ [المائدة: 87][73].

قال ابن تيمية: "لا بد من اللذات المباحة الجميلة[74]؛ لأنها تعين على تحقيق الغايات الدينية[75].

وهنا نأتي للسؤال الآخر: **لماذا خُلقت اللذات والشهوات؟** وهذا مبنيٌ على الكلام السابق، **وخلاصة الجواب:** "إنما خلقت اللذات والشهوات في الأصل لتمام مصلحة الخلق، فإنه بذلك يجتلبون ما ينفعهم"[76]، وهذا فرعٌ عن الكلام في قوله: ﴿إِيَّاكَ نَعۡبُدُ وَإِيَّاكَ نَسۡتَعِينُ ٥﴾ [الفاتحة: 5]، فلا يمكننا عبادة الله إلا بالاستعانة به من خلال ما أباحه لنا وشرعه.

ولا تظن أن الاستمتاع يعني الانغماس في الشهوة فقط، فإن الشيطان أمكر من ذلك، فقد يصور الاستمتاع من خلال الزهد غير الشرعي، فيطلب الرجل جاهًا من التقدير والتبجيل ممن حوله، ولا يحصل ذلك له إلا من خلال الزهد والإعراض عن دنياهم، فيكون ممن أكل دنياه بدينه، وهو الذي قال الله فيه وفي أمثاله:﴿مَن كَانَ يُرِيدُ ٱلۡحَيَوٰةَ ٱلدُّنۡيَا

(71) العبودية، ابن تيمية (ص110).
(72) مفتاح دار السعادة، ابن قيم الجوزية (321/4).
(73) نظرية السعادة بين الغزالي وابن تيمية، د. أحمد قوشتي عبد الرحيم، (ص81).
(74) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (368/28).
(75) نظرية السعادة بين الغزالي وابن تيمية، أحمد قوشتي عبد الرحيم (ص48).
(76) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (368/28).

وَزِينَتَهَا نُوَفِّ إِلَيْهِمْ أَعْمَالَهُمْ فِيهَا وَهُمْ فِيهَا لَا يُبْخَسُونَ ﴿١٥﴾ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَّا النَّارُ وَحَبِطَ مَا صَنَعُوا فِيهَا وَبَاطِلٌ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿١٦﴾ ﴾ [هود: 15-16]؛ فهذا استمتاع وطلب للجاه من غير دنيا. فانظر بعد هذا إلى مكر الشيطان في الاستمتاع، والذي تمثل فيما يلي:

أ- تغيير مفهوم اللذائذ والاستمتاع والفرح من اللذة والفرح والاستمتاع الشرعي إلى الشهواني.

ب - تغيير مقصود الاستمتاع لأن يكون مقصودًا لذاته، وليس وسيلة.

ج - الإسراف فيما أُذن فيه شرعًا من المباحات التي شُرعت للاستعانة بها على طاعة الله.

وأختم ذلك ببيان أن هذا المكر الشيطاني في الاستمتاع تحوَّل مع الزمن إلى مذهب عقائدي في الفكر اليوناني على يد أبيقور[77]، يرى أن اللذة نوعان:

1- لذة جسمية تبلغ أوج صورها في الصحة الجسمية الكاملة.

2- لذة عقلية؛ وتعني التحرر الكامل من الخوف والقلق[78].

ولو بحثنا عن سبب نشوء هذه الفكرة، فلا بد أن نجد أن خواءً روحيًّا من وراء ذلك، فلم تكن الوثنية اليونانية تلبي حاجات الروح، فلا طمأنينة ولا رضا ولا استقرار؛ فلا يزال العبد فقيرًا حسًّا ومعنى، وكأي مذهب فكري يطوره الشيطان بخطواته التي بينها الله في كتابه، فإننا نجد أن مذهب أبيقور تطوَّر بعد ذلك بما لا يقصده أبيقور نفسه، "فقد أساء البعض فهم اللذة عند أبيقور عندما تصوروا أنه لا يدعو إلا إلى اللذة الحسية"[79]، وما يسمى سوء فهم يسميه القرآن خطوات الشيطان التي يبدؤوها بخطوة، ويتبعها بخطوات إلى الإلحاد والكفر بالله ورسالاته، فإن طلب اللذة وعبادتها هو بذرة عبادة الشيطان؛ وعلى مذهب اللذة العامة وطلبها تدين أكثر أمم الأرض اليوم إلا من رحم ربك، وهي صورة من صور التعلق بالدنيا التي حذرنا الله منها، وإذا كانت الرهبانية النصرانية تسربت إلى الإسلام عن طريق الزهد الصوفي، وكان وسيلتها التدين المحرَّف، فإن اللذة تسربت إلى الإسلام عن طريق الشهوات، وكان وسيلتها اتباع الهوى، واستمتاع الجن والإنس بعضهم ببعض؛ وندرك بذلك ضرورة العبد المسلم لفهم الآيات التي تصف الحياة الدنيا وزينتها، والآيات التي تُذكر بالآخرة ونعيمها.

مذاهب الجن الدينية كمذاهب الإنس؛ وهذا مؤثر في الاستمتاع:

مما يساهم في فقه الاستمتاع بين الجن والإنس: أن نعلم أن الجن على مذاهب شتى في الدين كالإنس، كما قال تعالى عن الجن:﴿ وَأَنَّا مِنَّا الصَّالِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَائِقَ قِدَدًا ﴿١١﴾ ﴾ [الجن: 11]، "فمنهم المسلم، والمشرك، والنصراني، والسني، والبدعي"[80]، وفيهم العاصي، والطائع، والجاهل، والظالم، وفيهم المقتصد، والسابق بالخيرات.

وقال السدي رحمه الله: "الجن أهواء مثلكم: شيعة، ورافضة، ومرجئة، وقدرية"[81]، "وكل نوعٍ من الجن يميل إلى نظيره من الإنس، فاليهود مع اليهود، والنصارى مع النصارى، والمسلمون مع المسلمين، والفسَّاق مع الفساق، وأهل الجهل والبدع مع أهل الجهل والبدع"[82].

وأثر ذلك يعود على الاستمتاع فيما بينهم، فكل صنفٍ وملة يستمتعون بما يشابههم، "فالفاسق يستمتع بالشيطان؛ بإعانته له على أسباب فسوقه، والشيطان يستمتع به في قبوله منه وطاعته له فيسره ذلك، ويفرح به منه، والمشرك يستمتع به الشيطان بشركه به، وعبادته له، ويستمتع هو بالشيطان في قضاء حوائجه، وإعانته له، ومن لم يحط علمًا بهذا لم يعلم حقيقة الإيمان والشرك، وسر امتحان الرب

(77) فيلسوف إغريقي توفي 270ق.م، وعلى يده نشأ مذهب اللذة، انظر: الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة (790/2).

(78) الموسوعة الميسرة، د. مانع بن حماد الجهني (790/2).

(79) الموسوعة الميسرة، د. مانع بن حماد الجهني (791/2).

(80) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (305/11).

(81) الدر المنثور (274/6).

(82) مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية (65/1-66).

سبحانه كلًّا من الثقلين بالآخر"[83]، بل كل أصحاب معصية خاصة يستمتعون فيما بينهم بما يخص معصيتهم، فالزناة من الإنس لهم ما يشابههم من الجن، وكذلك شُرَّابُ الخمر والسُّرّاق وأصحاب الكبائر وأهل اللهو وغيرهم كثير، وهذا أحد تفسيرات قوله تعالى: ﴿ ٱحۡشُرُواْ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ وَأَزۡوَٰجَهُمۡ وَمَا كَانُواْ يَعۡبُدُونَ ٢٢ ﴾ [الصافات: 22]؛ أي: أصنافهم.

المطلب الثاني: استمتاع الجن بالإنس

يقوم استمتاع الجن بالإنس على الطاعة[84]، ويعبر عن ذلك ابن الجوزي رحمه الله بقوله: "استمتاع الجن بالإنس: طاعتهم لهم، فيما يغرونهم به من الضلالة والكفر والمعاصي"[85].

وقال ابن كثير رحمه الله: "وأما استمتاع الجن بالإنس فإنه كان -فيما ذُكر - ما ينال الجن من الإنس من تعظيمهم إياهم في استعانتهم بهم، فيقولون: قد سُدنا الإنس والجن"[86]، والتعظيم فرع الطاعة.

وهذا هو مطلوب الشيطان، حينما قال: ﴿ وَلَأُضِلَّنَّهُمۡ وَلَأُمَنِّيَنَّهُمۡ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُبَتِّكُنَّ ءَاذَانَ ٱلۡأَنۡعَٰمِ وَلَأٓمُرَنَّهُمۡ فَلَيُغَيِّرُنَّ خَلۡقَ ٱللَّهِۚ وَمَن يَتَّخِذِ ٱلشَّيۡطَٰنَ وَلِيّٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ فَقَدۡ خَسِرَ خُسۡرَانٗا مُّبِينٗا ١١٩ ﴾ [النساء: 119]، والطاعة تقابل الأمر، ومقصود الشيطان من طاعته الانتقام لنفسه حين طُرد من الجنة، فإن المطرود محرم الطاعة والاتباع.

وأول استمتاع الشيطان بالإنس حين طلب من حواء إعانته على أبينا آدم عليه السلام فيما رُوي ذلك[87]، والطاعة التي يريدها الجن من الإنس هي أصل معصية أبيهم الشيطان الرجيم حين طلب أن يطيعه آدم عليه السلام، فعاد كلٌّ إلى أصل أبيه.

والطاعة التي تريدها الجن من الإنس أصلها الاستكبار والإباء، وهو المقصود في قوله تعالى: ﴿ وَإِذۡ قُلۡنَا لِلۡمَلَٰٓئِكَةِ ٱسۡجُدُواْ لِأٓدَمَ فَسَجَدُوٓاْ إِلَّآ إِبۡلِيسَ أَبَىٰ وَٱسۡتَكۡبَرَ وَكَانَ مِنَ ٱلۡكَٰفِرِينَ ٣٤ ﴾ [البقرة: 34]، فالمستكبر يريد أن يُطاع، وهذا مرض قلبي أنتج شهوة الطاعة والتعظيم، **لكن هل الجن لهم منفعة في حصول الطاعة لهم؟!**

"الشياطين لهم لذةٌ في الشر والفتن، يحبون ذلك وإن لم يكن فيه منفعة لهم"[88]، ومنفعتهم هو الاستكثار من أنفس الذين يدخلون معهم النار.

المطلب الثالث: استمتاع الإنس بالجن

يقوم استمتاع الإنس بالجن على حصول اللذة والمتعة، وتحقيق الرغبة والهوى، وفي ذلك يقول ابن القيم : "ولم يكن آدم قد علم أنه يموت بعد، واشتهى الخلود في الجنة، وحصلت الشبهة من قول العدو وإقسامه، فاجتمعت الشبهة والشهوة وساعد القدر"[89] .

فكل ما يطلبه الإنس من الجن يرجع إلى حصولهم على أهوائهم من رئاسة أو مال أو غير ذلك، وبذلك شابهوا أباهم آدم عليه السلام في أكله من الشجرة، كما شابه الجن أباهم الشيطان في طلبه أن يُطاع من دون الله؛ فرجع كل من الإنس والجن إلى لذة أبيه، وبيَّن ذلك ابن القيم بعبارة أخرى فقال: " بُلي العدوّ بالذنب فأصرّ، واحتج وعارَض الأمر، وقَدَح في الحكمة، ولم يسأل الإقالة، ولا ندم على الزّلّة. وبُلي الحبيبُ بالذنب، فاعترف وتاب وندم، وتضرّع واستكان وفَزِع إلى مَفْزَع الخليقة، وهو التوحيد والاستغفار، فأُزيل عنه العَيبُ، وغُفر له الذنب، فقُبل منه المتاب، وفُتح له من الرحمة والهداية كلُّ باب. ونحن الأبناء، ومن أشبه أباه فما ظلم، ومَنْ كانت شِيمتُهُ التوبة والاستغفار فقد هُدي لأحسن الشيم"[90] .

---

[83] إغاثة اللهفان، ابن قيم الجوزية (2/237-238).
[84] انظر: زاد المسير في علم التفسير لابن الجوزي (2/77)؛ وتفسير البغوي (2/159)؛ وتفسير الخازن (2/156)؛ وتفسير الشوكاني (2/183).
[85] تفسير زاد المسير، ابن الجوزي (2/77).
[86] تفسير ابن كثير، ابن كثير (3/338).
[87] غرائب القرآن ورغائب الفرقان للنيسابوري (3/167).
[88] مجموع الفتاوى، ابن تيمية (13/83).
[89] - إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، 1/198.
[90] - إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان 2/954.

المطلب الرابع: صور استمتاع الإنس والجن بعضهم ببعض

وهي كثيرة ومتنوعة في كل زمن، وإذا عُرفت أصولها، فيمكن أن يقاس عليها ما يقع في زماننا، فإن الشيطان واحد ومقصده واحد وهو تحقيق الشرك، ووسائله في ذلك متنوعة حسب اختلاف الأزمنة والأحوال، ومن صور استمتاع بعضهم ببعض ما يلي:

أ- استعاذة الإنس بالجن:

غالب ما يذكره أهل التفسير في استمتاع الإنس بالجن: هو استعاذتهم بهم إذا نزلوا واديًا فيقولون: نعوذ بسيد هذا الوادي[91]، وليست هي الصورة الوحيدة من استمتاع الجن بالإنس إلا أنها أعلاها وأخطرها شأنًا؛ لما فيها من الإشراك بهم من دون الله، فغيرها من صور الاستمتاع تشمله الآية من باب أولى، **وسبب ذلك**: خلو القلوب من الخوف من الله، ومن لم يخف من الله سلط الله عليه المخاوف من حوله حتى من العالم الغيبي الذي لا يراه، فالجن كانت تستمتع بتعظيم الإنس لها والالتجاء بها من دون الله، كما يتلذذ السيد الشجاع حينما يُعتصم به من الأذى، وهذه الاستعاذة من الإنس توافق ما عند الجن من كبر أبيهم إبليس الذي استكبر به على أوامر الله، وأراد أن يُعظَّم من دون الله، "فاستمتاع الجن بالإنس أن قالوا: قد أسرنا الإنس مع الجن حتى عاذوا بنا، فيزدادون شرفًا في أنفسهم، وعِظَمًا في نفوسهم"[92].

وأما الإنس فكان استمتاعهم بذلك أن الجن تنصرف عنهم، فلا يصيبهم أذى، أو تُحضر لهم بعض ما يرجونه ويأملونه، ومقصود الجن هو صدُّ القلوب عن الله، فإذا انصرفت قلوب الإنس عن الله أعطتهم الشياطين ما يطلبونه، والاستعاذة من أعمال القلب؛ لأنها تعني تعليق القلب واحتماءه بالمستعاذ.

ب - إضلال الجن للإنس:

من استمتاع الجن سعيهم لإضلال الإنس؛ من خلال ما يلي:

1- نشرهم السحر بين الإنس:

"لما مات سليمان عليه السلام عمدت الشياطين إلى أنواع من الشرك فكتبوها ووضعوها تحت كرسيه، وقالوا: كان سليمان يُسخِّر الجن بهذا، فصار فتنة لمن صدَّق ذلك، وصاروا طائفتين: طائفة علمت أن هذا من الشرك والسحر وأنه لا يجوز، فطعنت في سليمان، وطائفة قالت: سليمان نبي، وإذا كان قد سخر الجن بهذا دلَّ على أن هذا جائز، فصاروا يقولون ويكتبون من الأقوال التي فيها الشرك والتعزيم والإقسام بالشرك والشياطين ما تحبه الشياطين وتختاره، ويساعدونهم لأجل ذلك على بعض مطالب الإنس؛ إما إخبارًا بأمور غائبة يخلطون فيها كذبًا كثيرًا، وإما تصرفًا في بعض الناس، كما يقتل الرجل أو يمرض بالسحر، أو تسرق الشياطين له بعض الأموال، ونحو ذلك مما فيه إعانة الشياطين للإنس على أمور تريدها الإنس؛ لأجل مطاوعة الإنس وموافقتهم للشياطين على ما تريده الشياطين من الكفر والفسوق والعصيان"[93]، فنلاحظ أن الشيطان أصاب من الطائفتين جميعًا، فالأولى بإيقاعها بالكفر الصريح بالقول، والثانية بالكفر الصريح بالفعل.

فمصدر السحر وأساسه من الشياطين، وهذا من استمتاع الشياطين بطاعة الإنس لهم، ومن استمتاع الإنس بحصول أغراضهم جراء هذا السحر.

2- حصول الخوارق:

من استمتاع الجن بالإنس تسخيرهم لحصول الخوارق والأحوال على أيدي أوليائهم من الإنس، فيفتتون بذلك خلقًا ممن لا دين لهم ولا علم، وأصل تلك الخوارق أحوال شيطانية، وقد بيَّن ابن تيمية رحمه الله أسباب ضلال النصارى، ومن ذلك قوله: "والثاني: خوارق ظنوها آيات وهي من أحوال الشياطين، وهذا مما ضل به كثير من الضلال المشركين وغيرهم، مثل دخول الشياطين في الأصنام وتكليمها للناس، ومثل إخبار الشياطين

[91] تفسير الطبري (556/9)، وأوردها عن ابن عباس والحسن وقتادة ومجاهد وغيرهم؛ وانظر: تفسير ابن جزي (275/1).

[92] مجموع الفتاوى، ابن تيمية (294/11).

[93] الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية (387/3) وما بعدها.

للكهان بأمور غائبة، ولا بد لهم مع ذلك من كذب، ومثل تصرفات تقع من الشياطين"[94].

والخوارق التي قد تحدث لا حصر لها، فقد كان في الزمن الماضي المشي على الماء ودخول النار والطيران في الهواء، وفي زماننا تكثر الخوارق في الصحة والقوة؛ فيأكل الزجاج والحديد والصخر والحجر، ويجر السيارات بيده، وبعضهم يسقط من ناطحات السحاب[95]، وبعضهم يلعب مع الثعابين والأفاعي، ويشرب سمها كما يشرب غيره حليب بهيمة الأنعام.

ويقاس على هؤلاء كثير مما يحدث على أيدي الرقاة والممارسين للشعوذة ممن نقص دينه واعتقاده، أو اختل علمه وعمله وسلوكه، والشياطين كثيرًا ما يتسلطون على هذين الصنفين، كما أن من يستمع لقصص علماء أهل الطاقة والممارسين لها يدرك حجم إضلال الشياطين واستمتاعهم بالإنس.

وهذه الخوارق تحصل لأهلها وقد لا يشعرون أنها من الشيطان، بل قد يرون أنها من كرامة الله، خاصة أن لديهم بعض الأوراد والأذكار مما يغويهم الشيطان بها، وينسب ما يحصل لهم من خوارق إلى تلك الأحوال الصالحة، بينما في الحقيقة تلك الخوارق تحصل لهم عند الأحوال المذمومة شرعًا، ولا تحصل عند ما يحبه الله ورسوله عليه السلام من العبادات المشروعة، وهذا هو المعتمد في التفريق بين الأحوال الشيطانية والحال الرحمانية[96].

3- تَصَوُّر الشياطين بصور الصالحين والعلماء ومتبوعيهم:

تتصَوَّر بعض الشياطين بصور بعض الصالحين والعلماء؛ فيأمرونهم بما يخالف دين الله، فيظن الجاهل أن هذا من الدين، "بل إن بعض الشياطين كانت تتمثل لكثير من النصارى بصورة رجل جميل حسب اعتقادهم في المسيح، ويخبرهم أنه المسيح"[97].

فكل من اتخذ أربابًا من دون الله من الأحبار والرهبان والعلماء والأمراء؛ تسلطت عليه الشياطين من خلال اعتقاده، ولعل في هذا تفسيرًا لما عليه بعض الزنادقة اليوم والملاحدة ورؤوس الضلال والبدع من ذكر لقصصٍ شاهدوها أو حدثت لهم وهي من الشياطين، ولا يستغرب أن هناك من يدَّعي أنه يكلم الله، ويتكرر هذا الأمر عليه، ولا يخبر به إلا خاصته، والشياطين تساعد على نشر الأخبار عند من يصدقها لأنه خالف أمر الله في وجوب اليقين وكماله، ومن أعظم إضلاله للإنس أن يكون الإنسان في كرب أو ضيق، فيتمثل الشيطان في صورة مُعَظَّمٍ عند هذا الإنسي كأن يكون شيخه أو أميره أو غيرهم، فيستغيث به ظانًّا أنه شيخه أو أميره، فيقضي الشيطان حاجة ذلك المستغيث، وإنما قصد الشيطان بذلك تعلُّق قلب هذا التابع بذلك المتبوع، "وكثيرًا ما يستغيث الرجل بشيخه الحي أو الميت، فيأتونه في صورة ذلك الشيخ وقد يخلصونه مما يكره، فلا يشك أن الشيخ نفسه جاءه، أو أن ملكًا تصور بصورته وجاءه، ولا يعلم أن ذلك الذي تمثل إنما هو الشيطان لما أشرك بالله أضلته الشياطين، والملائكة لا تجيب مشركًا"[98]، وهذا كله لإفساد الاعتقاد، وترسيخ التبرك المحرك، وتعظيم البشر من دون الله، ويتمثل كذلك بصورة المتبوعين الضالين "فأصحاب الحلاج لما قُتل كان يأتيهم من يقول: أنا الحلاج، فيرونه في صورته عيانًا"[99].

4- نداء الشيطان بصوت مسموع:

من سعي الشيطان لإضلال الإنس أحيانًا أنه يتكلم بكلام مسموع، فكأن الشيطان في بعض المواقف يخرج عن طوره في الوسوسة والتزيين إلى العلن،

---

(94) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية (315/2) وما بعدها، وهو فصلٌ بديع صالح لإفراده والتعليق عليه؛ لأنه يوافق شبهات العصر.

(95) كما فعله كريس الأمريكي المسيحي.

(96) لزيادة الإيضاح انظر: مجموع الرسائل والمسائل لابن تيمية (ص133).

(97) الجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح، ابن تيمية (315/2).

(98) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (92/13).

(99) المصدر السابق (94/13).

وقد حدث في التاريخ ما يثبت ذلك، ففي ليلة العقبة صاح الشيطان من رأس العقبة بأشد صوت وأبعده يا أهل الجباجب[100]: هل لكم في مُذَمَّم والصباة معه[101]، وفي معركة أُحد نعق الشيطان في الناس أن محمدًا قد قُتل؛ فكانت النتيجة أن بعض الصحابة تزلزل لذلك فهرب، ومنهم من ثبت فقاتل[102]، وهذا النداء يفتن به أُناس ويثبت به آخرون، وهذا من استمتاع الجن بالإنس بطاعتهم لهم، كما قال الحسن البصري: "ما كان استمتاع بعضهم ببعض إلا أن الجن أمرت وعلمت الإنس"[103].

5- توسط الشيطان بين المستغيث والمستغاث به[104]:

وخلاصة ذلك: إن الشيطان يُفرّق بين المشايخ، فإن كان الشيخ له خبرة بالشريعة وأحوال الجن لم ينقل إليه كلام من استغاث به من أتباعه وطلابه ومحبيه، وإن لم يكن له خبرة بذلك نقل إليه كلامهم؛ حتى يُفتن بنفسه بإعجاب أو غيره من أمراض القلوب.

ج - استخدام الجن والإنس بعضهم لبعض:

من صور الاستمتاع أن يستخدم الجن والإنس بعضهم بعضًا كما يتمتع الملوك والسادة بجنودهم ومماليكهم، ومن ذلك:

- استخدام الإنس للجن: وذلك بتحقيق أغراضهم، فتأتيهم بما يريدون من صورة أو مال أو قتل عدو، واستخدامهم في الإخبار عن الأمور الغائبة، كما يخبر الكهان، فتحصل للإنس بذلك رئاسة أو مال أو غير ذلك، وأحيانًا يحضرون ما يطلبونه من طعام أو نفقة أو ثياب، وقد يدلون على كنز[105].

- وأما استخدام الجن للإنس: "فالإنس تطيع الجن بالسجود لها، وتارة يمكنه من نفسه فيفعل به الفاحشة، وكذلك الجنيات منهن من يريد من الإنس الذي يخدِمنَه ما يريد نساء الإنس من الرجال، وقد يفعل ذلك بالذكران"[106].

وبالجملة، فالاستخدام بين الجن والإنس كما في الاستخدام بين الإنس بعضهم ببعض، فلا بد من وجود تحقيق غرض له في تقديم الخدمة، وكل ما يريده الجن من الإنس هو فعل المحرم من الشرك بالله فما دونه من الكبائر، وكل ما يريده الإنس من الجن هو تحقيق أهوائهم ورغباتهم.

وعلى هذا يأتي سؤال هذا موضعه: **ما حكم استعانة الإنسي بالجني؟**

والجواب: أن ذلك يختلف باختلاف الحال:

- "فمن كان يستعمل الجن فيما نهى الله عنه ورسوله؛ فهذا استعان بهم على الإثم والعدوان، ثم إن استعان بهم على الكفر؛ فهو كافر، وإن استعان بهم على المعاصي؛ فهو عاصٍ، وإن لم يكن تام العلم بالشريعة فاستعان بهم فيما يظن أنه من الكرامات، مثل أن يستعين بهم على الحج، أو يحملوه إلى عرافات ولا يحج الحج الشرعي فهذا مغرور.

- ومن كان من الإنس يأمر الجن بما أمر الله به ورسوله عليه السلام من عبادة الله وحده، ويأمر الإنس بذلك؛ فهذا من أولياء الله"[107].

وإكمالًا للفائدة: **هل يجوز طلب الخدمة من الجني المسلم بما لا يغضب الله؟**

بناءً على فقه الاستمتاع بين الجن والإنس، وكونه وسيلة إلى تحقيق مراد للجن، فالأصل: أن يمنع طلب الخدمة ولو بشيء مباح بين الجن والإنس، إذ لن تخدم الجن الإنس إلا بتحقيق شيءٍ مما تريده، وقد تتدرج في تحقيق مرادها من الكفر والفسوق والعصيان، كما أن أثر طاعتها على قلب العبد المؤمن عظيم، فقد يورثه ذلك التعلق بغير الله، وفيه نوع اعتماد على غير الله.

---

(100) بجيمين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، وبعد كل جيم باء موحدة وهي منازل منى. السيرة النبوية لابن هشام (178/2).

(101) السيرة الحلبية (178/2).

(102) أخرجه إسحاق بن راهويه في مسنده، انظر: لباب النقول في أسباب النزول، للسيوطي (ص59).

(103) تفسير الرازي، ابن أبي حاتم الرازي، أخرجه في التفسير (1387/4).

(104) فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجان، مشهور بن حسن آل سلمان (217/1).

(105) دقائق التفسير، ابن تيمية (137/2-138).

(106) دقائق التفسير، ابن تيمية (137/2).

(107) مجموع الفتاوى، ابن تيمية (307/11) وما بعدها.

وقد قال الشيخ صالخ آل الشيخ في طلب العلاج من الجن المسلم: "فالحاصل أن المقام فيه تفصيل: فإذا كان الاستخدام بطلب الخدمة من الجني المسلم، فهذا وسيلة إلى الشرك، ولا يجوز أن يعالج عند أحد يعرف منه أنه يستخدم الجن المسلمين، وإذا كانت الجن تخدم بعض الناس بدون طلبه، فإن هذا قد يحصل، لكن لم يكن هذا من خلق أولياء الله، ولا مما سخره الله -جل وعلا- لخاصة عباده، فلا يسلم من هذا حاله من نوع خلل جعلت الجن تكثر من خدمته، وإخباره بالأمور، ونحو ذلك.

فالحاصل: أن هذه الخدمة إذا كانت بطلب منه، فإنها لا تجوز، وهي نوع من أنواع المحرمات؛ لأنها نوع استمتاع، وإذا كانت بغير طلب منه، فينبغي له أن يستعيذ بالله من الشياطين، ويستعيذ بالله من شر مردة الجن؛ لأنه قد يؤدي قبول خبرهم، واعتماده، إلى حصول الأنس بهم، وقد يقوده ذلك الاستخدام إلى التوسل بهم والتوجه إليهم"[108].

د ـ وسوسة الجن للإنس:

من صور الاستمتاع بين الجن والإنس: الوسوسة في صدور الناس، كما قال: ﴿مِن شَرِّ ٱلْوَسْوَاسِ ٱلْخَنَّاسِ ۝٤ ٱلَّذِى يُوَسْوِسُ فِى صُدُورِ ٱلنَّاسِ ۝٥﴾ [الناس: 4-5]، وبيَّن ابن القيم رحمه الله أن الشيطان يلتقم القلب ويلقي عليه الوساوس، فإذا العبد ذكر الله خنس، فالشيطان بين وسوسة وخنوس[109]، والوسواس مبدأ كل شر؛ ولهذا أُمرنا بالاستعاذة منه تحديدًا، "فإن كانوا استعاذوا بربهم وملكهم وإلههم من شره فقد دخل في ذلك وسواس الجن والإنس... فإن الشيطان هو الذي يوسوس بظلم الناس بعضهم بعضًا، وبإغواء بعضهم بعضًا، وبإعانة بعضهم بعضًا على الإثم والعدوان"[110].

ووسوسة الشيطان هي أضعف أسلحة الشيطان، كما قال النبي صَلَّى اللهُ عَلَيهِ وَسَلَّم: "الحمد لله الذي رد كيده إلى الوسوسة"[111]، ولهذا كان الوسواس في بعضه علامةً على الإيمان كما قال كما في رواية "ذلك صريح الإيمان"[112].

ومن أفضل ما وقفت عليه في كلام العلماء قول ابن تيمية رحمه الله: "والشيطان يقذف في قلوب المؤمنين وساوس مذمومة تكون سببًا في تحرُّكِ الإيمان في قلوبهم بالكراهة لذلك والاستعظام له، فيورثه ذلك إيمانًا وتقوى"[113].

ه ـ تسليط الشياطين على الكافرين:

وإن كان قد مضى ما يشير إليها إلا أن لفظ التسلط يفيد حصول الأذى، وهو المقصود بقوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ أَنَّآ أَرْسَلْنَا ٱلشَّيَٰطِينَ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ تَؤُزُّهُمْ أَزًّا ۝٨٣﴾ [مريم: 83]، وهو إرسالٌ كوني قدَّره وقضاه على الكافرين؛ لأنهم أولياء الشيطان، فهو إرسال تسليط "وعبارات السلف في الإرسال تدل على معنى التسليط، ففي رواية ابن عباس رضي الله عنهما: تغريهم إغراءً، وفي رواية: تزعجهم للمعاصي إزعاجًا"[114].

ولفظ الأزيز يقوم على معنى التحريك والتهييج[115]، وهذا أحد أسباب اضطراب الكافر الحسي والمعنوي، فلا يستقر بدنيًّا ولا نفسيًّا، وقد تجد اضطراب بعضهم في ألفاظه وكتاباته، وهو أثرٌ لما يوجد في القلب من تسلط الشياطين وأزهم له.

والشيطان يستمتع بالتسلط؛ لأن الولاية تكون له، والإنس يستمتعون؛ لأن الشيطان يحقق لهم أغراضهم، والشيطان يتسلط على العبد، فتارةً يغويه، وتارة يزين له، وتارة يتلاعب بصلاته، وتارةً يخيل إليه، والتسلط يكون بحسب كثرة

---

[108] التمهيد لشرح كتاب التوحيد، دروس ألقاها صالح بن عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم آل الشيخ، دار التوحيد: د.م، ط1، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، (ص616).

[109] مفتاح دار السعادة، ابن قيم الجوزية (113/1).

[110] مجموعة الرسائل الكبرى، ابن تيمية (197/2).

[111] أخرجه أبو داود في كتاب الأدب، بابٌ في ردّ الوسوسة، برقم (5112)؛ وأحمد في المسند برقم (2097)، وأصل الحديث في صحيح مسلم برقم (132).

[112] أخرجه مسلم، كتاب الإيمان، باب بيان الوسوسة، برقم (132).

[113] مجموع الفتاوى، ابن تيمية (563/10).

[114] شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، لابن القيم (ص62) وما بعدها.

[115] لسان العرب، ابن منظور (307/5).

الشبهات والشهوات التي يتعلق القلب بها، فعلى قدر تعلقك بالشهوات والشبهات يكون تسلط الشيطان عليك، وتارةً يأمر أتباعه بأكل الميتة والدم، وفعل الفواحش، "وهذا يجري كثيرًا في بلاد الكفر المحض، وبلاد فيها كفر وإسلام ضعيف، ويجري في بعض مدائن الإسلام في المواضع التي يضعف إيمان أصحابها"[116].

وكذلك حال السحرة والعرافين والكهان وأصحاب الشيطان، يفعلون ما تريده الشياطين من الكذب والبغي والظلم؛ وهذا مبتغى الشياطين من الإنس.

و ـ استزلاله للإنسان:

يحرص الشيطان على إيقاع العبد المؤمن في الزلل، فكل خطأ إنما هو من الشيطان، حتى ما يقع من أخطاء أهل العلم في العلم إنما هي من الشيطان، كما قال الله: ﴿ قَالَ أَرَءَيْتَ إِذْ أَوَيْنَآ إِلَى ٱلصَّخْرَةِ فَإِنِّى نَسِيتُ ٱلْحُوتَ وَمَآ أَنسَىٰنِيهُ إِلَّا ٱلشَّيْطَٰنُ أَنْ أَذْكُرَهُۥ ۚ وَٱتَّخَذَ سَبِيلَهُۥ فِى ٱلْبَحْرِ عَجَبًا ﴿٦٣﴾ ﴾ [الكهف: 63]، ومن صور الاستزلال:

- إيقاعه الإنسان في الإسراف، "فالشيطان يريد من الإنسان الإسراف في أموره كلها، فإن رآه مائلًا إلى الرحمة زين له الرحمة حتى لا يبغض ما أبغضه الله، وإن رآه مائلًا إلى الشدة زين له الشدة في غير ذات الله حتى يترك من الإحسان والبر واللين والصلة والرحمة ما يأمر الله به ورسوله عليه السلام"[117]، ولذة الشيطان هنا تحصل بمخالفة العبد لأمر الله ووقوع المعصية، وأما الإنسي فاستمتاعه بتحقيق هواه ولذته.
- إصدار الفتاوى بغير علم؛ لأنها من الكذب على الدين، فإن كانت بغير تعمد للكذب وصادرة عن اجتهاد ملك العبد أدواته، فهو مغفور له، إلا أن الكلام هنا في سبب الخطأ مع ملكه لأسباب إصابة الحق! فسبب ذلك الشيطان، "فإذا كان خطأ المجتهد المغفور له هو من الشيطان، فكيف بمن تكلم بلا اجتهاد يبيح له الكلام في الدين، فهذا خطؤه أيضًا من الشيطان، ويعاقب عليه إذا لم يتب، فإن الشيطان ينزل على كل إنسان، ويوحي إليه بحسب موافقته له، ويطرد بحسب إخلاصه لله وطاعته له"[118]، كما قال الله في كتابه: ﴿ إِنَّمَا يَأْمُرُكُم بِٱلسُّوٓءِ وَٱلْفَحْشَآءِ وَأَن تَقُولُوا۟ عَلَى ٱللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٦٩﴾ ﴾ [البقرة: 169].
- إيقاع التباغض والشحناء والتلاعن، وغير ذلك مما فيه معصية لله، وتشفٍ لصدر فاعله، فالشيطان يحب ذلك ويرضاه، وهذا من استمتاعه بالإنسي، واستمتاع الإنسي بشفاء غيظه، وإخراج جمرة غضبه، ومن ذلك أيضًا إيقاع الطلاق بين الزوجين، وصب جام غضبهما بعضهما على بعض.
- وقد يفتن الشيطان بعض طلاب العلم حتى يخرجهم عن الكتاب والسنة، وابن تيمية يخبر عن طالب علم كان مشتغلًا بالعلم والقراءة، فجاءته الشياطين فأغرته، وكانوا يأتونه بما ظنه كرامات حتى طلبوا منه إسقاط الصلاة[119].
- ومن أكثر فتنته للصوفية ما يُحدثه لهم أثناء مجالس السماع من الشعور الذي يأنسون به، ويظنونه إيمانًا، وهذا من استمتاع الشياطين بهم حيث يُخَلُّون بينه وبين قلبه ليشعر بالطمأنينة؛ فيظنها بسبب السماع المبتدع؛ فيدخل البدعة عليه.
- والشيطان يُحدث لمَن يُسمون بأهل الطاقة من الخيالات ما يجعلهم يشعرون بما لا يشعر به غيرهم، وقد يكون لما يجدونه من تحقق بعض

[116] مجموع الفتاوى، ابن تيمية (458/17).
[117] التفسير الكبير، فخر الدين الرازي (247/5).
[118] مجموع الفتاوى، ابن تيمية (449/10).
[119] فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجان، مشهور بن حسن آل سلمان (318/1).

مطلوباتهم من إعانة الشياطين، فللشياطين طرق في تحصيل ذلك.

الخاتمة

الحمد لله، والصلام والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد يسر الله جولة تدبُّرية حول آية الأنعام، وظهر لنا استكثار الجن من الإنس، وحرصهم على ذلك؛ لئلا يكونوا وحدهم في عذاب الله، كما أقسم أبوهم الشيطان الأكبر﴿ قَالَ فَبِعِزَّتِكَ لَأُغْوِيَنَّهُمْ أَجْمَعِينَ ﴿٨٢﴾﴾[ص: 82]، وقد قادهم الاستكثار إلى استعمال وسائل الإضلال للإنس، ومن مكر الشياطين وكيدهم استهدافهم لأعيان الإنس كأصحاب المال ورأسهم قارون، وأصحاب الجاه ورأسهم فرعون، وأصحاب العلم ورأسهم بلعام، والذين أُوتوا الكتاب من علماء بني إسرائيل.

واستمتاع الجن يعود إلى طلبهم التعظيم والتقدير والجاه، وهو ذنب أبيهم إبليس، فقد مُلئ كبرًا، وأراد أن يُعظَّم من حيث أخزاه الله؛ ولهذا كان طلبه التعظيم من دون الله هو أساس أعماله.

وأما استمتاع الإنس بالجن، فمن خلال حصولهم على رغباتهم وشهواتهم وأهوائهم، فالجن تساعدهم للحصول على ذلك عن طريق سرقة الأموال المحرمة، والتمكين من فعل الفواحش، وغيرها من الشهوات والشبهات مما يهواه أهل الغي والضلال، ويلبسون به على غيرهم، كما أن بعض الإنس يسعى لحصول الجاه عن طريق تقدير الناس لهم، ولهذا تمده الشياطين بما يجعل لهم مكانةً عند الناس كإخباره ببعض المغيبات.

وللشياطين كيد مع كل صنفٍ بما يخصه، ففساق الجن لهم كيد مع فساق الإنس، ومبتدعوهم لهم تسلط على مبتدعة الإنس، وهكذا كل صنف يميل إلى ما يشاكله ويشابهه، ويكون أعلم بطريق إغوائه.

ومن توصيات البحث:

- بحث مكائد الشيطان من خلال القرآن الكريم.
- بيان العلاقة بين الجن وأوليائهم من الإنس.

وإني أسال الله أن يتقبل ما نقدمه من عمل، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

المراجع

- إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، محمد بن محمد العمادي أبو السعود (ت ٩٨٢هـ)، دار إحياء التراث العربي: بيروت، د. ط، د.ت.
- أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، محمد المختار الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، دار الفكر: بيروت، ط1، 1415ه.
- إعلام الموقعين عن رب العالمين، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم، دار ابن الجوزي: الرياض، ط1، 1423هـ.
- إغاثة اللهفان في مصايد الشيطان، ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: محمد عزير شمس، وخرج أحاديثه: مصطفى بن سعيد إيتيم، دار عطاءات العلم: الرياض، ط1، 1432ه.
- بصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز، مجد الدين أبو طاهر محمد بن يعقوب الفيروزآبادى (ت ٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي: القاهرة، د. ط، د.ت.
- بغية المرتاد في الرد على المتفلسفة والقرامطة والباطنية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: موسى الدويش، مكتبة العلوم والحكم: المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط3، 1415هـ - 1995م.
- التحرير والتنوير، «تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد»، محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر بن عاشور، الدار التونسية للنشر: تونس، د. ط، 1984ه.
- التسهيل لعلوم التنزيل، أبو القاسم، محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله، ابن جزي الكلبي الغرناطي (ت ٧٤١هـ)، تحقيق: الدكتور عبد الله الخالدي، شركة دار الأرقم بن أبي الأرقم: بيروت، ط1، 1416هـ.
- تفسير القرآن العظيم، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (ت ٧٧٤هـ)، تحقيق: سامي بن محمد سلامة، دار طيبة للنشر والتوزيع: د. م، ط2، 1420هـ - 1999م.
- تفسير القرآن العظيم، لأبي محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (ت ٦٠٦هـ)، تحقيق: أسعد محمد الطيب، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط3، 1420هـ.
- زاد المسير في علم التفسير، جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت ٥٩٧هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي: بيروت، ط1، 1422ه.

- السيرة الحلبية = إنسان العيون في سيرة الأمين المأمون، علي بن إبراهيم بن أحمد الحلبي، أبو الفرج، نور الدين ابن برهان الدين (ت ١٠٤٤هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت، ط2، ١٤٢٧هـ.
- السيرة النبوية، عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري، أبو محمد، جمال الدين (ت ٢١٣هـ)، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد، شركة الطباعة الفنية المتحدة، د. م، د. ط، د.ت.
- شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار المعرفة: بيروت، د. ط، ١٣٩٨هـ -١٩٧٨م.
- صحيح البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة ابن بردزبه البخاري الجعفي، تحقيق: جماعة من العلماء، المطبعة الكبرى الأميرية: بولاق – مصر، د. ط، **١٣١١هـ**.
- **صحيح الجامع الصغير وزياداته**، أبو عبد الرحمن محمد ناصر الدين بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم الأشقودري الألباني (ت ١٤٢٠هـ)، المكتب الإسلامي، د. م، د. ط، د.ت.
- صحيح مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه: القاهرة، د. ط، ١٣٧٤هـ-١٩٥٥م.
- الصواعق المرسلة على الجهمية والمعطلة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: علي بن محمد الدخيل الله، دار العاصمة: الرياض، المملكة العربية السعودية، ط1، ١٤٠٨هـ.
- العبودية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد زهير الشاويش، المكتب الإسلامي: بيروت، ط7، ١٤٢٦هـ - ٢٠٠٥م.
- عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار ابن كثير: دمشق، ط3، ١٤٠٩هـ-١٩٨٩م.
- العدة شرح العمدة، بهاء الدين عبد الرحمن بن إبراهيم المقدسي (ت ٦٢٤هـ)، تحقيق: أحمد بن علي، دار الحديث: القاهرة، د. ط، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- العذبُ النَّمِيرُ من مجالس الشنقيطي في التفسير، محمد الأمين بن محمد المختار الجكني الشنقيطي (ت ١٣٩٣هـ)، تحقيق: خالد بن عثمان السبت، دار عطاءات العلم: الرياض، ط5، ١٤٤١هـ - ٢٠١٩م.
- غرائب القرآن ورغائب الفرقان = تفسير النيسابوري، نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري (ت ٨٥٠هـ)، تحقيق: الشيخ زكريا عميرات، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1416ه.
- الفتاوى الكبرى لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، دار الكتب العلمية: د. م، ط1، ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م.
- فتح القدير = تفسير الشوكاني، محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (ت ١٢٥٠هـ)، دار ابن كثير: دمشق، ط1، ١٤١٤هـ.
- فتح المنان في جمع كلام شيخ الإسلام ابن تيمية عن الجان، أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة التوحيد، د. م، د. ط، د.ت.
- الفوائد، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، دار الكتب العلمية: بيروت، ط2، ١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- قاعدة تتضمن ذكر ملابس النبي صلى الله عليه وسلم وسلاحه ودوابه - القرمانية - جواب فتيا في لبس النبي صلى الله عليه وسلم، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: أبو محمد أشرف بن عبد المقصود، أضواء السلف: د. م، ط1، ١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- الكليات، أيوب بن موسى الحسيني القريمي الكفوي، أبو البقاء الحنفي (ت ١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش - محمد المصري، مؤسسة الرسالة: بيروت، د. ط، د.ت.
- لباب التأويل في معاني التنزيل = تفسير الخازن، علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم بن عمر الشيحي أبو الحسن، المعروف بالخازن (ت ٧٤١هـ)، تصحيح: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، ١٤١٥هـ.
- لباب النقول في أسباب النزول، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت ٩١١هـ)، ضبطه وصححه: الأستاذ أحمد عبد الشافي، دار الكتب العلمية: بيروت، د. ط، د.ت.
- اللباب في علوم الكتاب، أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (ت ٧٧٥هـ)، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، ١٤١٩هـ -١٩٩٨م.
- لسان العرب، محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (ت ٧١١هـ)، الحواشي: لليازجي وجماعة من اللغويين، دار صادر: بيروت، ط3، 1414ه، ج2، ج5.
- مجموع الرسائل والمسائل، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (ت ٧٢٨هـ)، علق عليه: السيد محمد رشيد رضا، لجنة التراث العربي، د. م، د. ط، د.ت.
- مجموع الفتاوى، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف: المدينة المنورة، د. ط، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- مجموعة الرسائل الكبرى لابن تيمية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، دار إحياء التراث العربي: بيروت، د. ط، د.ت.
- محاسن التأويل، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت ١٣٣٢هـ)، تحقيق: محمد باسل عيون السود، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، 1418ه.
- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، محمد المعتصم بالله البغدادي، دار الكتاب العربي: بيروت، ط3، ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م.

- مسند الإمام أحمد بن حنبل، أحمد بن حنبل (ت 241ه)، تحقيق: مجموعة من العلماء، دار السلام للنشر والتوزيع: د. م، ط2، 1434ه.
- معالم التنزيل في تفسير القرآن = تفسير البغوي، محيي السنة، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٠هـ)، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، دار طيبة للنشر والتوزيع: د. م، ط4، ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م.
- المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، تحقيق: إبراهيم مصطفى، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، دار الدعوة: د. م، د. ط، د.ت.
- مفاتيح الغيب = التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (ت ٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي: بيروت، ط3، 1420ه.
- مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (ت ٧٥١هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن حسن بن قائد، دار عطاءات العلم: الرياض، ط3، ١٤٤٠هـ - ٢٠١٩م.
- منهاج السنة النبوية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: محمد رشاد سالم، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية: ط1، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- الموسوعة الميسرة في الأديان والمذاهب والأحزاب المعاصرة، الندوة العالمية للشباب الإسلامي، إشراف وتخطيط ومراجعة: د. مانع بن حماد الجهني، دار الندوة العالمية للطباعة والنشر والتوزيع: د. م، ط4، 1420ه.
- النبوات، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (ت ٧٢٨هـ)، تحقيق: عبد العزيز بن صالح الطويان، أضواء السلف: الرياض، ط1، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
- نظرية السعادة بين الغزالي وابن تيمية، د. أحمد قوشتي عبد الرحيم، مركز التأصيل للدراسات والبحوث: جدة، ط1، 1425ه – 2014م.
- الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق: صفوان عدنان داوودي، دار القلم: دمشق، ط1، 1415ه.
- الوسيط في تفسير القرآن المجيد = التفسير الوسيط، أبو الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت ٤٦٨هـ)، تحقيق وتعليق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود، الشيخ علي محمد معوض، الدكتور أحمد محمد صيرة، الدكتور أحمد عبد الغني الجمل، الدكتور عبد الرحمن عويس، دار الكتب العلمية: بيروت، ط1، ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.

المراجع العربية المرومنة

- 'Information for Those who Write on Behalf of the Lord of the Worlds' (in Arabic) by Ibn Qayyim Al Jawziyyah, (d. 751AH), Reviewed by: Muhammad Abdul Salam Ibrahim, Dar Ibn Al-Jawzi: Riyadh, 1st Edition, 1423AH.
- A brief Summary in interpretation of Holy Quran (in Arabic), Abu Al-Ḥasan ʿAli ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʿAli al-Wahhadi, al-Naysaburi, al-Shafif (d. 468AH), Reviewed by: Safwan Adnan Daoudi, Dar Al Qalam: Damascus, 1st Edition, 1415AH.
- A collection of Great Letters, (in Arabic), by Ibn Taymiyyah, Taqi Al-Din Abu al-ʿAbbas Aḥmad ibn ʿAbd al-Ḥalim ibn ʿAbd al-Salam ibn ʿAbd Allah ibn Abi Al-Qasim ibn Muḥammad ibn Taymiyyah Al-Ḥarani Al-Ḥanbali (d.728 AH), Dar Ihiyaa Al-Torath Al-Araby: Beirut, No edition, No Date.
- A rule including mentioning the clothes of the Prophet, peace be upon him, and his weapons and animals - Qurmani - the answer of a girl in the clothing of the Prophet, peace be upon him, Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Mohamad bin Taymiyyah al-Harani al-Hanbali (d. 728AH), Reviewed by: Abū Muḥammad Ashraf ibn ʿAbd al-Maqsūd, Good effects of Ancestors: No place, 1st Edition, 1422AH - 2002AD.
- Advantages, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Saʿd Shams Al-Dīn ibn Qayyim Al Jawziyyah (d. 751AH), Dar al-Kutub al-Ilmiyyah: Beirut, 2nd Edition, 1393AH - 1973AD.
- Aid for the Yearning One in Resisting the Shaytan (in Arabic), Ibn Qayyim Al Jawziyyah (d. 751AH), Reviewed by: Muhammad Uzair Shams, Hadiths extracted by: Mustafa bin Said Itim, Dar Ata 'at Al-Alam: Riyadh, 1st Edition, 1432AH.
- Al-Awaseet In Interpretation of Holy Quran (in Arabic), Abu Al-Ḥasan ʿAli ibn Aḥmad ibn Muḥammad ibn ʿAli Al-Wahhadi, Al-Naysaburi, Al-Shafif (d. 468AH), Reviewed and commented by: Sheikh Adel Ahmed Abdel Mawgood, Sheikh Ali Mohamed Mouawad, Dr. Ahmed Mohamed Sira, Dr. Ahmed Abdel Ghani Al-Jamal, Dr. Abdul Rahman Owais, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah: Beirut, 1st Edition, 1415AH -1994AD.
- Al-Waseet Lexicon (in Arabic), Arabic Language Academy in Cairo, Reviewed by: Ibrahim Mustafa, Ahmed Al-Zayat, Hamed Abdel Qader, Muḥammad Al-Najjar, Dar Al-Dawa:No Place, No edition, No Date.
- Answering Those Who Altered the Religion of Jesus Christ (in Arabic), Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Muhammad bin Taymiyyah al-Harani Al-Hanbali al-Dimashqi (d. 728AH), Reviewed by: Ali bin Hassan - Abdul Aziz bin Ibrahim - Hamdan bin Muḥammad, Dar

- Instructing the Right Mind to Advantages of Holy Quran (in Arabic), Muhammad bin Muhammad Al-Emadi Abu Al-Saud (d. 982AH), Dar Ihyaa Al-Turath Al-Arabi: Beirut, No edition, No Date.
- Interpretation in Meanings of Revelation= Interpretation of al-Khāzīn (in Arabic), ‘Ala’ al-Dīn ‘Ali ibn Muḥammad ibn Ibrahim ibn ‘Umar Al-Shihi Abū al-Ḥasan, known as al-Khāz Muḥammad Ali Shaheen, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah: Beirut, 1st Edition,1415AH.
- Interpretation of Al-Saadi (in Arabic), Abdul Rahman bin Nasser bin Abdullah Al-Saadi (d. 1376AH), Reviewed by: Abdul Rahman bin Mualla Al-Luwaiq, Al-Resala Foundation, 1st Edition, 1420 AH – 2000 AD.
- Interpretation of Holy Al-Quran (in Arabic), Abu Al-Fida Ismail bin Omar bin Kathir Al-Qurashi Al-Basri and then Al-Dimashqi (d. 774AH), Reviewed by: Samy bin Muḥammad Salama, Dar Taiba Publishing and Distribution: No place, 2nd Edition, 1420AH – 1999 AD.
- Interpretation of Holy Quran (in Arabic), by Abu Muḥammad ‘Abdul- Al-Raḥman ibn Muḥammad ibn Idris ibn Al-Mundhir Al-TamimI, Al-Ḥanadily, Al-Razy ibn Abi Hatim (d. 606AH), Reviewed by: Asaad Muḥammad Al-Tayeb, Dar Ihyaa Al-Turath Al-Arabi: Beirut, 3rd Edition, 1420AH.
- Key to the Abode of Happiness and Publication of Heritage of Knowledge and Will (in Arabic), Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Saad Shams Al-Din ibn Qayyim al-Jawziyah (d. 751AH), Reviewed by: ‘Abd al-Raḥman ibn Ḥasan ibn Qayid, Dar Ata 'at Al-Alam: Riyadh, 3rd Edition, 1440AH - 2019AD.
- Keys of the Unseen = Interpretation of Al-Kabeer (in Arabic), Abu Abdullah Muḥammad bin Omar bin Al-Hassan bin Al-Hussein Al-Taymi Al-Razi, nicknamed Fakhr Al-Din Al-Razi, Khatib Al-Rai (d. 606AH), Dar Ihyaa Al-Turath Al-Arabi: Beirut, 3rd Edition, 1420AH.
- Landmarks of Revelation in Interpretation of Qur 'an = Interpretation of Al-Baghawi (in Arabic), Reviver of Al-Sunnah, Abu Moḥamad Al-Ḥusayn ibn Mas‘ūd al-Baghawi (d. 510AH), Reviewed by: Muḥammad Abdullah Al-Nimr - Othman Jumaa Dameeri - Suleiman Muslim Al-Harsh, Taiba Publishing and Distribution House: No place, 4th Edition, 1417AH - 1997AD.
- Liberation and Enlightenment, “The Liberation of the Right Meaning and the Enlightenment of the New Mind from the Interpretation of the Glorious Quran” (in Arabic), Muhammad Al-Taher bin Muhammad bin Muhammad Al-Taher bin Ashour, Tunisian Publishing House: Tunisia, No Edition, 1984 AH.
- Al Asimah: Saudi Arabia, 2nd Edition, 1419AH - 1999AD.
- Biography of the Prophet (in Arabic), Abdul Malik bin Hisham bin Ayoub Al-Humairi Al-Maafari, Abu Mohamad, Jamal Al-Din (d. 213AH), Reviewed by: Taha Abdul Raouf Saad, United Technical Printing Company, No place, No edition, No date.
- Fatḥ al-Qadīr =Interpretation of Al-Shawkānī (in Arabic), Muḥammad ibn ‘Alī ibn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh al-Shawkānī al-Yamanī (d. 1250AH), Dar Ibn Kathir: Damascus, 1st Edition,1414 AH.
- Features of Interpretation (in Arabic), Muḥammad Jamal Al-Din bin Muḥammad Said bin Qasim Al-Hallaq Al-Qasimi (d. 1332AH), Reviewed by: Muḥammad Basel Eyoun El Aswad, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah: Beirut, 1st Edition, 1418AH.
- Ibn al-Qayyim's letter to one of his brothers (in Arabic), Muḥammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa 'd Shams al-Din ibn Qayyim al-Jawziyah (d. 751AH), investigation: Abdullah bin Muḥammad Al-Mudayfar, Middle East Press: Riyadh, 1st Edition, 1420AH.
- Insights of Rational People in Holy Quran Subtleties (in Arabic), Majd al-Din Abu Taher Muhammad ibn Ya 'qub al-Fayrouzabadi (d. 817AH), Reviewed by: Muhammad Ali Al-Najjar, Supreme Council for Islamic Affairs - Committee for the Revival of Islamic Heritage: Cairo, No edition, No Date.
- Musnad Al-Imam Aḥmad ibn Ḥanbal (in Arabic), Aḥmad ibn Ḥanbal (d. 241AH), Reviewed by: A group of scholars, Dar Al Salam Publishing and Distribution: No place, 2nd Edition, 1434AH.
- Oddities of the Qur 'an and desires of the Furqan = Interpretation of Al-Naysaburi (in Arabic), Nizam al-Din al-Ḥasan ibn Muḥammad ibn Ḥusayn Al-Qami Al-Naysaburi (d. 850AH), Reviewed by: Sheikh Zakaria Amirat, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah: Beirut, 1st Edition, 1416AH.
- Paving from Interpretation of Ibn Abbas (in Arabic), by Abd Allah ibn Abbas, May Allah be pleased with them, collected by: Majd Al-Din Abu Taher Muḥammad ibn Ya 'qub Al-Fayrouzabadi (d. 817AH), Publisher:Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah: Lebanon, No edition, No Date.
- Preamble to Explanation of Book of Monotheism (in Arabic), lessons delivered by Saleh bin Abdulaziz bin Muḥammad bin Ibrahim Al-Sheikh, Dar Al-Tawhid: AD, 1st Edition,1424AH - 2003AD.
- Prohpteic Sunnah Approach (in Arabic), Taqi Al-Din Abu Al-Abbas Aḥmad ibn ‘Abd al-Ḥalim ibn ‘Abd al-Salam ibn ‘Abd Allah ibn Abi Al-Qasim ibn Muḥammad ibn Taymiyyah al-Ḥarani al-Ḥanbal (D 728AH), Reviewed by: Muḥammad Rashad Salem, Imam Muḥammad Ibn Saud

Islamic University (IMSIU): 1St Edition, 1406AH - 1986AD.

- Proofs of Prophethood and Knowledge of the Conditions of the Author of Sharia (in Arabic), Ahmed bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khosrojerdi Al-Khorasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (d. 458AH), Reviewed by: Dr. Abdul Muti Qalaji, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Dar Al-Rayyan Heritage: No Place, 1st Edition,1408 AH - 1988AD.
- Propheties (in Arabic), Taqi al-Din Abu al-Abbas Aḥmad ibn ʻAbd Al-Ḥalim ibn ʻAbd al-Salam ibn ʻAbd Allāh ibn Abi al-Qasim ibn Muḥammad ibn Taymiyyah al-Ḥarani al-Ḥanbal (D 728AH), Reviewed by: Abd Al-ʻAziz ibn Ṣaliḥ al-Tuwayan, Highlights of Ancestors: Riyadh, 1st Edition, 1420AH - 2000AD.
- Pure Sweetness From Al-Shanqiti's Councils in Interpretation (in Arabic), Muḥammad Al-Amin ibn Muḥammad al-Mukhtar al-Jukni al-Shanqiti (d. 1393AH), Reviewed by: Khalid bin Othman Al-Sabt, Dar Ata 'at Al-Alam: Riyadh, 5th Edition, 1441AH - 2019AD.

- **References**

- Right Replies in Matters of Acts of God, Wisdom, and Reasoning (in Arabic), Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa 'd Shams al-Din ibn Qayyim al-Jawziyah (d. 751AH), Dar al-Maarifah: Beirut, No Edition,1398AH - 1978AD.
- Sahih Al-Bukhari (in Arabic), Abu Abdullah, Muhammad ibn Ismail ibn Ibrahim ibn Al-Mughayrah ibn Bardzabah Al-Bukhari Al-Jaafi, reviewed by: A group of scholars, El-Amiriya Press: Bulaq – Egypt, No edition **,**1311AH.
- Sahih Al-Jāmiʻ Al-Ṣaghīr and Additional Details, Abū ʻAbd al-Raḥmān Muḥammad Nāṣir al-Dīn ibn al-Ḥājj Noḥ ibn Najātī ibn Adam al-Ashkūdrī al-Albanī (d. 1420AH), Islamic Office, No place, No edition, No date.
- Sahih Muslim (in Arabic), Abu Al-Hussein Muslim ibn Al-Hajjaj Al-Qushayri Al-Naisaburi (d. 261AH), Reviewed by:Muḥammad Fouad Abdel Baqi, Issa Al-Babi Al-Halabi & Partners Press: Cairo, No edition,1374AH-1955AD.
- Satisfied Replies to the Jahmiyyah and the Mu'attilah (Deniers) (in Arabic), Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Saʻd Shams al-Dīn ibn Qayyim al-Jawziyyah (d. 751AH), Reviewed by:Ali bin Muḥammad Al-Dakhil Allah, Dar Al-Asima: Riyadh, Kingdom of Saudi Arabia, 1st Edition,1408AH.
- Scattered Pearls (in Arabic), ʻAbd al-Raḥmān ibn Abī Bakr Jalāl al-Dīn al-Suyūṭī (d. 911AH), Dar al-fikr Beirut, No edition, No Date.
- Selected Sayings in Causes of Revelation (in Arabic) ʻAbd al-Raḥman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuṭi (d. 911AH), set and corrected by: Mr. Ahmed Abdel Shafi, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah: Beirut, No edition, No Date.
- Slavery (in Arabic), Taqī al-Dīn Abū al-Abbās Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn ʻAbd al-Salām ibn ʻAbd Allāh ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad ibn Taymiyyah al-Ḥarānī al-Ḥanbal Muḥammad Zuhair Al Shawish, Islamic Office: Beirut, 7th Edition, 1426AH - 2005AD.
- The Great Fatwas of Ibn Taymiyyah (in Arabic), Taqī Al-Dīn Abū Al-ʻAbbās Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm ibn ʻAbd Al-Salām ibn ʻAbd Allāh ibn Abī al-Qāsim ibn Muḥammad ibn Taymiyyah Al-Ḥarānī al-Ḥanbalī (d. 728AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah: No Place, 1st Edition,1408 AH - 1987AD.
- The Halabi Biography = the Human of the eyes in the Biography of Al-Amin Al-Ma 'mun (in Arabic), Ali bin Ibrahim bin Ahmed Al-Halabi, Abu Al-Faraj, Nour Al-Din bin Burhan Al-Din (d. 1044AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah: Beirut, 2nd Edition,1427AH.
- The runways of those who walk between the houses of thee we worship and thee we seek help (in Arabic), Muḥammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa 'd Shams Al-Din ibn Qayyim al-Jawziyah (d. 751AH), Muḥammad Al-Mu 'tasim Billah Al-Baghdadi, Dar Al-Kitab Al-arabi: Beirut, 3rd Edition, 1416AH - 1996AD.
- The Way To Patience And Gratitude (in Arabic), Muḥammad ibn Abī Bakr ibn Ayyūb ibn Saʻd Shams al-Dīn ibn Qayyim al-Jawzīyah (d. 751AH), Dar Ibn Kathīr: Damascus, 3rd Edition,1409AH-1989AD.
- The way to the explanation of Al-aumda (in Arabic), Bahā' al-Dīn ʻAbd al-Raḥmān ibn Ibrāhīm al-Maqdisī (d Ahmed bin Ali, Dar Al-Hadith: Cairo, No Edition, 1424AH - 2003AD.
- Theory of Happiness between Al-Ghazali and Ibn Taymiyyah (in Arabic), Dr. Ahmed Qoshti Abdul Rahim, Al-Tasheel Center for Studies and Research: Jeddah, 1st Edition, 1425AH – 2014AD.
- Tongue of Al-Arab (in Arabic), Mohamad bin Makram bin Ali, Abu Al-Fadl, Jamal Al-Din Ibn Manzoor Al-Ansari Al-Ruwaifi Al-Afriqi (d. 711AH), footnotes:By Yazigi and a group of linguists, Dar Sader: Beirut, 3rd Edition, 1414AH, Part 2, part 5.
- Total Fatwas (in Arabic), Taqī Al-Dīn Abū Al-ʻAbbas Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalim ibn ʻAbd al-Salam ibn ʻAbd Allah ibn Abi al-Qasim ibn Muḥammad ibn Taymiyyah Al-Ḥarani Al-Ḥanbali (d 728AH), Collected by: Abdul Rahman bin Muḥammad bin Qasim, King Fahd Complex for Printing the Holy Quran: Medina, No edition, 1425AH - 2004AD.

al-Din Abu al-Abbas Ahmed bin Abdul Halim bin Abdul Salam bin Abdullah bin Abi al-Qasim bin Mohamad bin Taymiyyah al-Harani al-Hanbali al-Dimashqi (d. 728AH), Reviewed by: Musa Al-Duwaish, Science and Hikam Library: Medina, Kingdom of Saudi Arabia, 3rd Edition, 1415AH - 1995AD.

- Total Letters and Issues (in Arabic), Taqi Al-Din Abu Al-Abbas Aḥmad ibn ʻAbd Al-Ḥalim ibn Taymiyyah Al-Ḥarani (d. 728AH), commented by: Mr. Muḥammad Rashid Reda, Arab Heritage Committee, No place, No edition, No date
- Towards the desired Objective In Responding to Philosopher, Qarmatian, Batnia (in Arabic), Taqi